بيان المغنم في الورد الأعظم، تأليف أحمد بن ابراهيم،
المعروف بابن النحاس سنة ٨١٤هـ. كتبه أحمد بن محمد
المصري، في القرن العاشر الهجري تقديرا.
٧٧ ق ١٩ س ١٩×١٤سم

نسخة جيدة، الفصول بالحمرة وبعضها بمداد أخضر،
خطها نسخ نفيس.
معجم المؤلفين ١: ٢٤٢، شذرات الذهب ٧: ١٠٥

١- الشعائر الدينية والأخلاق الاسلامية
أ- ابن النحاس، أحمد بن ابراهيم سنة ٨١٤هـ
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

كتاب بيان المغنم

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الصالح محيي الدين
أحمد بن إبراهيم الشهيد
المعروف بابن النحاس
الدمشقي نزيل ثغر
دمياط المحروس
رحمه الله
ورضي عنه
آمين

قد تشرف به الفقير [illegible]
محمد السيد
الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وكفى

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا
لسبحات جلال وجهك التنزيه المطلق ولصفات
كمال ذاتك التقديس المحقق ولك الشكر كما ينبغي لعلا
مجدك وإن من شيء إلا يسبح بحمدك رب فاجعلنا من
الذاكرين وأدم ذكرك إيانا وأفننا في ذكرك
لنكون أنت الذاكر قلبا ولسانا وأفض علينا من شهود
تجليات أسمائك وصفاتك ما يجعل الخبر عيانا فأنت
ربنا وإلهنا وسيدنا ومولانا رب وأدم صلواتك
وسلامك وتحياتك على مقياس الكمال الإنساني وطور
التجلي الرحماني ومظهر السر الرباني دوام حمدك
وشكرك ولازم شهودك وذكرك حبيبك وصفيك
وخليلك ونجيك ونبيك ورسولك محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار وأزواجه
وذرياته الأبرار ما حرك لسان بحمدك في هذه الدار
وفي الآخرة دار القرار **أما بعد** فإن لما كان لي
من أعز الإخوان في الله وأخص الأصدقاء في ذات الله
وظف جماعة يذكرون الله عز وجل طرفي النهار
بأنواع مختارة من الأذكار نعم نفع ذلك وانتفع به

ابليس

العابدين والسالكين فحثني بعض الإخوان غيرة سدده الله من
هذا الخبر العظيم وحسده هذا الفضل الجسيم وأن تجتهد في
حل هذا السلك العظيم فسألني أن أعلق شيئا مما ورد في
فضل هذا المجلس بعينه وما فيه من الأجر العظيم الذي لا
يضاهى والفضل العظيم الذي لا يتناهى غفلة المستوفين
للقيام عنه في المقام عليه وترغيبا للناس في المواظبة
عليه والسعي إليه وبيانا لعظيم الغبطة في ذلك لمن كان
السبب في وجوده وانتظام جواهر عقوده مع أني في
بيان ذلك له كمن أهدى إلى البحر الندى أو التمر إلى
هجر إذ هو بكل فضيلة أجدر وبكل خير أخبر وإلى
الله سبحانه وتعالى جميل الضراعة أن يجزيه على ذلك فوق
ما يرجوه ويبلغه من خيري الدارين غاية تمنيه وقد
سلكت في ذلك طريقا وسطا بين الإيجاز المخل والإطناب
الممل وما ذاك إلا لقصر باعي وانزجار متاعي وعدم أصول
أراجعها لو كنت أطالعها وربما أذكر فيه نكتا من
اللطائف والرقائق وأشير إلى نموذج من الدقائق والحقائق
حسبما وصل إليه ذوقي حال التعليق من وارد تجيب
الفوائد النافعة من الكشف والتحقيق رجاء أن ينفع الإخوان
بذلك ونتعبدهم بما هنالك والله المسؤول أن يجعله

خالصا لوجهه الكريم فهو ذو الفضل العظيم والمن الجسيم
وسميته بيان المغنم في الورد الأعظم ونبني مقاصده
على مقدمة وسبعة أبواب المقدمة في فضل
الذكر على الإطلاق الباب الأول ١٤ في فضل
مجالس الذكر الباب الثاني ٢٤ في ذكر
بعض ما جا في فضل سورة الإخلاص الباب ٢٦
الثالث في فضل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
الباب ٥١ الرابع في فضل سبحان الله العظيم
وبحمده الباب ٥٤ الخامس في فضل سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته الباب ٥٥ السادس في فضل
خاتمة سورة البقرة الباب ٥٦ السابع
في فضل الصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا المقدمة
إعلم أيها الأخ الكريم الساعي في نجاة نفسه أن كل
نفس من أنفاسك جوهر لا يقوم ولا يعدل ورأس
مال إذا فات فلا يستخلف ولا يستبدل إذا انتهبته
يد الإضاعة فلا يرد وإذا عمر بالطاعة فلا يوصف

فصل ٣٦

آخر الكتاب ٧٧

ربحه ولا يحد وما من ميت إلا ويندم على ما قدم
إن كان محسنا ندم على عدم الازدياد وإن كان مسيئا
ندم على عدم التوبة والاستعداد وإن مضى له وقت
في البطالة ندم على فوات ما لا يمكن أن يستعاد وتضييع
ما يجب أن يستفاد وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم
لم يذكروا الله تعالى فيها خرجه الطبراني والبيهقي من
حديث معاذ وخرج الطبراني بإسناد صحيح عن
عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله
ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله تعالى
إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وخرج
أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه
إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم
القيمة قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعنه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله عز وجل ويصلوا على
النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيمة

وإن دخلوا الجنة للثواب وخرجه الإمام أحمد وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
والأحاديث في مثل هذا كثيرة ولا يعلم الآن قدر ذرة
من العمل إلا الذي قدره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد جعل الله تعالى أعظم
الطاعة وأجلها أخفها عملا وأفضلها وهو ذكره الذي تطمئن
به القلوب وتنال به غاية المطلوب فالسعيد من قطع به
جميع أوقاته وعمر به حاصل حياته وتدارك به من عمره
فارط فواته والله الموفق لسبيل الهداية والآخذ بنواصي
عباده في تجدي العناية والغواية لا رب غيره ولا إله سواه
تنبيه اعلم يا أخي أمدنا الله وإياك بتوفيقه أن أئمة
التحقيق اختلفت عباراتهم في حد الذكر وحقيقة معناه
لتفاوت رتب أذواقهم ومدارج معارج شهودهم
والذي يتلخص من مجموع عباراتهم ويجتمع من ملخص إشاراتهم
ويحصره التقسيم الاصطلاحي في معنى الذكر المؤثر ثلاث
درجات الأولى ذكر اللسان من التسبيح والتهليل
والدعاء والثناء ونحو ذلك بشرط استحضار القلب معناه
الثانية ذكر القلب بما يعرض له من الواردات بشرط
الخلاص من الفتور والتزام حقيقة الحضور

محو وجود الذكر من لوح شهود الذاكر استغراقا
بذكر شهود الحق إياه وهذا هو الذكر الحقيقي ومنه
قول النفري قدس الله سره في مواقفه أوقفني بين
يديه وقال لي أنا أقرب إلى اللسان من نطقه إذا
نطق فمن شهدني لم يذكر ومن ذكر لم يشهد يعني
من استشعر بوجود ذكره لم يتحقق بشهود
مذكوره إذ الشهود يمحق أثر الوجود ووراء هذه
الأقسام ما لا تدركه الأفهام ولا تعثر عليه الأحلام
ولا تعبر عنه ألسنة الأقلام دق فجل وارتفع فامتنع
وتحصن في حمى الكشف من طوارق الإشارات وتنزه
عن حصر قيود العبارات وقد ورد في فضل الذكر
والحث عليه من الآيات والأخبار والآثار ما لا يحصى
قال الله سبحانه وتعالى فاذكروني أذكركم قيل
اذكروني بلا غفلة أذكركم بلا مهلة اذكروني
بالإخلاص أذكركم بالخلاص اذكروني بالقلوب أذكركم
بكشف الكروب اذكروني باللسان أذكركم بالأمان
اذكروني بالافتقار أذكركم بالاقتدار اذكروني
ذكرا فانيا أذكركم ذكرا باقيا اذكروني بصفا
السر أذكركم بخالص البر اذكروني بالصدق

اذكركم بالرفق اذكروني بالتعظيم اذكركم
بالتكريم اذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث
انا ولذكر الله اكبر **اشارة** انظر يا اخي رحمك الله
كيف جمع في هاتين الكلمتين الشريفتين بين الشرط والجزا
والامر بذكره وبيان الاجر على فعله والارتباط بين الذاكر
والمذكور وشرف الحكمة في ذلك وبيان كرمه وسعة
جوده عز وجل حركك لذكره الذي هو اشرف
حالاتك منا منه وفضلا واوجد فيك الاستطاعة
لذلك كرما منه وجودا واثابك على ذلك بما لا يجب عليه
عز وعلا واي مناسبة بين ذكرك له وذكره لك
حتى يكون جزا له **واعلم** انه متى ذكرك ولو مرة
واحدة دخلت في زمرة السعدا فلا تشقى بعدها ابدا
وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم الى اخر السورة **وقال** تعالى الذين امنوا
وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب
وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما **وقال** تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا **وقال** تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

والايات في فضل الذكر والحث عليه كثيرة جدا **وفي**
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق مكة فمر على
جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان
سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات **ورواه** الترمذي
الا انه قال فيه قالوا يا رسول الله وما المفردون
قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم
اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا **جمدان** بضم الجيم
واسكان الميم **المفردون** بفتح الفا وكسر الرا عند المحققين
وروي بتخفيف الرا يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف
والتشديد وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم المفردون
بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال ابن قتيبة
وغيره واصل المفردون الذين هلكت اقرانهم وانفردوا
بعدهم يذكرون الله تعالى وقال ابن الاثير المراد الذين
تفردوا بذكر الله تعالى **ومعنى** قوله المستهترون
بذكر الله المواظبون على الذكر المداومون عليه المولعون
به عن حب ورغبة **اشارة** معنى قوله يضع الذكر
عنهم اثقالهم اي اذهب عنهم اثقال المجاهدات

لاسترواحهم باحوال المشاهدات وكفر عنهم
اوزار ظلمات السيئات بانوار الباقيات الصالحات
وطهرهم من دنس الالتفات الى الفانيات بفيض
ظهور نور التجليات فوردوا القيمة خفافا لطافا
نظافا في وفد السابقين فيا زمن الامل ويا كسير
الزلل ويا اسير الكسل متى تنهض الى مولاك بترك
هواك ورفض دنياك وملازمة ذكر من لا ينساك
فتطهر من لوث وجودك بفيض تحقيق توحيدك
وتظفر بشهودك في انوار شهودك وتاتي قيامة فنائك
خفيفا من اثقال بقائك حيث تمحي رسومك وتمحق
موهومك وتتلاشى مفهومك وينكشف لك معلومك
الا الى الله تصير الامور ومعنى قوله الذاكرون الله
كثيرا قال ابن عباس الذين يذكرون الله كثيرا
في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما
استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر
الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله
كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا وقال
الزمخشري هو من لا يكاد يخلو من ذكر الله تعالى
بقلبه او لسانه او بهما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم

بلغ

كان

كان يذكر الله تعالى في جميع احيانه وهو امام الذاكرين
وقد قال ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله من
واظب على الاذكار الواردة عنه صلى الله عليه وسلم
في الصباح والمسا وعند النوم والاستيقاظ وغير ذلك
من تغاير الاحوال كما جا ذلك في عمل اليوم والليلة كتب
من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم
وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
قوله وانا معه حين يذكرني اعلم وفقك الله تعالى
ان المعية معيتان احديهما معية العلم والاحاطة
كما قال وهو معكم اينما كنتم وهذه المعية تشمل
العالمين والثانية معية الرحمة والتوفيق والرعاية
والاعانة والهداية وهي المرادة في هذا الحديث واما
بهذا انه يستحيل ان يلتقي ساكنان في محل واحد
فان ذكرت الله وحده ولم تشرك في ذكره احدا

ونسيت بذكره كلما سواه كان الله معك وان اشركت
في ذكره احدا من خلقه فهو اغنى الشركاء عن الشرك
والحضرة الالهية لا تقبل حكما دنسه الكون بظهوره
فيه شركا فامح من لوح فكرك كل موهوم وموجود
وارسم فيه ذكر الرب المعبود يتجلى على وجودك
بفيض الجود وتحفك عنايته بانواع السعود والا فانت
عن حضرة معيته مبعود عن باب قربه مطرود وقوله
عز وعلا ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي المراد
بنفسه حضرة ذاته الشريفة المنزهة وقيل المراد
غيبه كما في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك اي في غيبك والله تعالى منزه عن متوهم النفس
الموجودة في خلقه عز وعلا ويدل لهذا ما اخرجه البزار
باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم اذا
ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني في ملا
ذكرتك في ملا خير من الذين تذكرني فيهم
قوله وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم
يعني الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان قيل ما تقول
فيمن ذكر الله تعالى في جماعة فيهم النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه

واصحابه فاي ملا افضل منهم قلت بذكره في حضرات
اسمائه وصفاته والا لزم منه تفضيل الملائكة
على الانبياء وقال النووي رحمه الله تعالى ورضي عنه
في شرح مسلم بعد ان حكى استدلال المعتزلة بهذا
الحديث على مذهبهم قال ويتاول هذا الحديث على
ان الذاكرين غالبا يكونون طائفة لا نبي فيهم فاذا
ذكرهم الله تعالى في خلائق من الملائكة كانوا خيرا
من تلك الطائفة والله اعلم وقد خرج الطبراني
باسناد حسن عن معاذ ابن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل
ذكره لا يذكرني عبدي في نفسه الا ذكرته في
ملا من ملائكتي ولا يذكرني في ملا الا ذكرته
في الرفيق الاعلى وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
الذكر والبيهقي في شعب الايمان من طريق سعيد
ابن سنان عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء
صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شيء
انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع

صح ربكم

دقيقة يا حبيبي المؤمن مرآة المؤمن وربك المؤمن حقيقتك يا مؤمن مرآة ربك المؤمن إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم

يا حبيبي إذا أذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سودا فإن تاب ونزع واستغفر صقلت وإن عاد زيد فيها حتى تغلف قلبه فذلك الران الذي قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث صحيح خرجه الترمذي وابن حبان في صحيحه

يا حبيبي الصدا في المرايا مختلف فمرآة صداها بنكث المخالفات ومرآة صداها بصغار السيئات ومرآة صداها بشهود الأغيار ومرآة صداها بالغفلة عن الاعتبار وسقال هذه المرايا كلها وصفا الأسرار بدوام الحضور وملازمة الأذكار

حقيقة اعلم أنك يا أخا الصفا متى داومت ذكر الله عز وجل على النحو المطلوب صقلت مرآة قلبك من صور الأكوان كما تصقل المرآة من كدر الألوان ومتى محوت من قلبك رذيل الأفكار ورسمت فيه جميل الأذكار أشرق عليه جليل الأنوار وكوشف بخفي الأسرار وتوالت عليه أنواع المسار ومتى استولت عليه الغفلات وتهبنك

يد البطالات وحكمت عليك رسوم العادات أضرمت في قلبك نار الشهوات فتصاعد الدخان وأظلم المكان ونفر منه الملك وسكن الشيطان وحكم على صفقتك بالخسران وعلى باطنك الأحزان وكنت ممن قال الله عز وجل فيهم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله فلا حول ولا قوة إلا بالله وخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجة والحاكم وصحح إسناده عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وخرج الطبراني في باسناد جيد عن جابر رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عمل آدمي عملا أنجى له من العذاب من ذكر الله تعالى قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع وخرج [illegible] الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله

فيهم الرحمن

الترمذي

ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه
في المشركين والكفار حتى يتكسر ويختضب دما لكان
الذاكرون الله افضل درجة وعن ام انس رضي الله عنها انها
قالت يا رسول الله اوصني قال اهجري المعاصي فانها
افضل الهجرة وحافظي على الفرايض فانها افضل الجهاد
واكثري من ذكر الله فانك لا تاتين الله بشي احب اليه من
كثرة ذكره رواه الطبراني ورجال اسناده ثقات
اعلم ان هذه الاحاديث مصرحة بان الذكر افضل
الطاعات واعلا العبادات قال الله تعالى ولذكر الله
اكبر قال قتادة وغيره اكبر من كل شي سواه وقيل
لسلمان رضي الله عنه اي الاعمال افضل قال اما تقرا القران
ولذكر الله اكبر وقيل معناه ولذكر الله مع المداومة
اكبر من الصلاة في النهي عن الفحشا والمنكر قلت لا يكون
الذاكر افضل من المجاهد الا اذا كان جهاده مخاليا عن
ذكر الله تعالى ويكفيه من الذكر قصده بجهاده وجه
الله عز وجل اما ان لم يقصد ذلك فالذاكر افضل منه قطعا
هذا ما يظهر ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
من عجز منكم عن الليل ان يكابده وبخل بالمال ان ينفقه
وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله تعالى رواه

الطبراني

الطبراني والبزار والبيهقي من حديث ابن عباس ووجه
الدلالة فيه انه لا يعدل عند العجز الا الى المفضول وفي
صحيح البخاري من حديث ابي هريرة ان رجلا قال
يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده
ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك
فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع
ذلك وفي الصحيحين عنه ايضا قال قيل يا رسول الله
وما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه
فاعادوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه
ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم القايم
القانت بايات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع
المجاهد في سبيل الله والاحاديث من هذا النوع كثيرة
جدا وفيها اعظم دليل واصرحه على ما تقدم والله اعلم
وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله
تعالى كان الذاكر لله افضل خرجه الطبراني وعن
عبد الله ابن بسر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشي
اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى

رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الإسناد قوله انشبث به أي
أتمسك وأتعلق وخرج البزار والطبراني وابن حبان في
صحيحه عن مالك ابن يخامر ان معاذ ابن جبل رضي الله عنه
قال لهم ان اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قلت أي الأعمال أحب الى الله وعند بعضهم قلت اخبرني
بافضل الاعمال واقربها الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك
رطب من ذكر الله حقيقة اعلم يا أخي الصفا أنك
متى لازمت الذكر على الوجه المطلوب تاججت نيران
الشوق في قلبك واشرق نور الذكر في لبك وفاض عنه
فيض الحرارة من حضرة المذكور فتصاعدت انفاسك طاهرة
زكية ممتزجة بحرارة اشواقك فرشحت تلك الانفاس على
مضغة لسانك فيضا طهورا عزيزا فيصير لسانك فيه
كالقصبة في تيار الما لا يستقر لها قرار ولا يفتر
أناء الليل والنهار كما وصف الملائكة المكرمون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون اشارة متى عمر باطنك
النور وتحرك لسانك بالذكر حركة المضرور الى ان يفني
بالذكر في المذكور فقد مت ولسانك رطب من ذكر الله
فابشر بفضل الله وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر

باسناده

٥

باسناده عن أبي المخارق قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي برجل مغيب في
نور العرش قلت من هذا ملك قيل لا قلت نبي قيل
لا قلت من هو قال هذا رجل كان في الدنيا لسانه
رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب
لوالديه وهذا الحديث مرسل وخرج ابن ابي الدنيا
أيضا باسناد حسن عن سالم بن أبي الجعد قال قيل
لأبي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا اعتق مائة نسمة قال
إن مائة نسمة من مال رجل لكثير وافضل من ذلك
وافضل ايمان ملزوم بالليل والنهار وان لا يزال لسان
أحدكم رطبا من ذكر الله تعالى وهذا موقوف وخرج
ابن أبي الدنيا أيضا باسناد حسن عن سالم بن أبي الجعد
وأبو يعلى في مسنده عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن الشيطان واضع خطمه على
قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه
خطم الدابة فمها وعن الحرث الاشعري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
أوحى الى يحيى ابن زكريا عليه السلام بخمس كلمات ان
يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن وذكر

الحديث إلى أن قال وامركم بذكر الله ومثل ذلك
كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره حتى أتى حصنا
حصينا فأحرز نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من
الشيطان إلا بذكر الله عز وجل رواه الترمذي وصححه
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال
صحيح على شرطهما **حقيقة** متى ذكرت الله تعالى بلسانك
ووساوس الدنيا تجول في جنانك فقد دخلت حصنا ولكنه
غير حصين إذ لم يمتنع من وساوس الشياطين ومتى تحرك
لسانك بالذكر واستولى على قلبك الحضور وقرنت بمعيته
المذكور وأحرزت نفسك في الحصن الحصين من كل محذور
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل
يقول أنا مع عبدي إذ هو ذكرني وتحركت بي شفتاه
رواه ابن ماجة وابن حبان من حديث أبي هريرة
فانظر رحمك الله إلى قوله تعالى إذا هو ذكرني وتحركت
بي شفتاه **إشارة** متى تحركت بالله شفتاك فأنت عبده
المحبوب وهو مولاك اصغ إلى قلبك يناديك بلسان حال الفنا
لا تحزن إن الله معنا **دقيقة** متى تعتق يا هذا من رق
دنياك وتنفك من أسر هواك فتصير عبد الله وهو مولاك
لا عبد درهمك ودينارك وخميصتك وازارك فيكون معك

إذا ذكرته كما **قال** أنا مع عبدي لم لم يقل أنا مع المسلم
أو المؤمن أو نحو ذلك فافهم بصرنا الله وإياك **وعن**
ثوبان رضي الله عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب
والفضة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه أنزلت في الذهب
والفضة لو علمنا أي المال خير فنتخذه فقال أفضله لسان
ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه
خرجه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن
وخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر عن أبي ذر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
يوم وليلة إلا ولله تعالى فيه صدقة يمن بها على
من يشاء من عباده وما من الله تعالى على عبد بأفضل
من أن يلهمه ذكره **وعن** أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون رواه
أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الإسناد **حقيقة** اعلم أيها الأخ الكريم
أمدنا الله وإياك بنور الهداية والتوفيق وسلك بنا
في المحجة البيضاء من أسهل طريق أن ذكر اللسان قشر

وذكر القلب لب اللب فإن قنعت بلقلقة اللسان وقعقعة
الحروف مع عدم حضور القلب فقد قنعت بالقشر عن
اللب وحجبت بالباب عن الأحباب ولكن لك فيه أجر
عظيم لكونه وسيلة وطريقا إلى اللب المطلوب وقد
قال أبو عثمان لما قيل له نذكر الله تعالى ولا نجد في
قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على أن زين جارحة
من جوارحكم بطاعته وقد حكي عن ذا النون المصري
في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات قال الظالم لنفسه الذاكر الله
تعالى بلسانه فقط والمقتصد الذاكر بقلبه والسابق
الذي لا ينساه حكى ذلك أبو عبد الرحمن السلمي في
حقايقه والقرطبي في تفسيره وعلى هذه الأقسام
الثلاثة داخلون في دايرة الاصطفائية وجنات عدن
يدخلونها لكن يا حبيبي شتان بين اللب والقشر
وبين الصدف والدر ما احترق لسان من ذكر
النار ولا استغنى مفلس ذكر ألف دينار فإن عودت
القلب الحضور ومنعته من الاسترسال في أودية الأوهام
ومهامه الأفكار إلى أن يصير الحضور له وصفا لازما
ونعتا دايما فحينئذ تتطهر من دنس الأغيار وتتمزق ظلماته

بيد الأنوار وتصقل مرآته إلى أن تصير للتجليات
الإلهية محلا وللواردات الرحمانية مجلا ويصير
بعد أن كان صدفا وقشرا جوهرا ودرا وتسري
أشعة أنواره في أجزاء البدن كلها فتذكر كل جارحة
بحسب ما وهبتها القدرة الإلهية من الاستعداد
كما قيل فإن حدثوا عنها فكلي مسامع
وكلي إن حدثتهم ألسن تتلوا قال الحريري كان
من أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله فوقع يوما
على رأسه جذع فشج رأسه وسقط الدم فاكتتب على
الأرض الله الله رواه القشيري بإسناده وحكي
عن الحسين بن منصور قدس الله روحه أنه لما ضرب
عنقه طار دمه على الأرض فكتب الله الله في بضع وثلاثين
موضعا وقد نقل عن الإمام العارف نجم الدين
الكبرى قدس الله روحه أنه لما قتله التتار بظاهر
خوارزم مشى ورأسه في يده وهو يقول الله الله إلى
أن خرج من العسكر فلا يزال الذكر يتمكن ويقوى
أثره إلى أن يسري سر الذكر إلى السر فيذكر السر
ذكرا يليق به إلى أن يفنى الذاكر عن نفسه وصفاتها
وينقطع عنه خبرها ويزول شعوره بوجودها

فيصير ذاكرا بالله ناطقا بالله ساكنا بالله سامعا بالله
مبصرا بالله متحركا بالله فإذا تجلى عليه نور الحق من مشرق
نور الكل بواسطة الفيض الإلهي وخص بإشارات نبوية
وأسرار قدسية ومشاهدات أزلية وأقيمت مرآة
سره الصقيلة المنورة بإزاء عوالم الملكوت ومظاهر
أسرار الجبروت فانطبع فيها أثر نور الغيب وتراءت فيها
خفايا صور الكائنات إلى غير ذلك مما لا تسعه العبارة
ولا يمكن إليه الإشارة دق عن درك الأفهام وجل عن
رقم الأقلام حيث قارن الدهش والاصطلام فطاشت
العقول وذهلت الألباب وتوحدت الأسباب وصار
وجود العقل عين الحجاب **وهذه** الإشارات إنما هي بعض
العبارات الاعتبارات والا فكل ذاكر له حال وكل اسم
له رجال وكل وقت له تنزل وتجل يليق بحاله وحال
الذاكر والاسم المذكور ومن المستحيل أن يتفق اثنان
في شهود واحد أو حال وارد لكثرة الطرق إليه
وتشعب نسب الطرق إلى القرب والقرب لديه
بل في الذكر القلبي ونتائجه ما لا يمكن إليه الإشارة
ولا تسعه ظروف العبارة اللهم ارزقنا ذلك
ذوقا وذوقنا إليه شهودا وأشهدناه عيانا ومن

علينا

12

علينا بالافتقار إليك في كل حركة وسكون واغفر
لنا ما كان واحفظنا فيما يكون يا أرحم الراحمين
وخرج الإمام أحمد والطبراني عن معاذ رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله فقال
أي المجاهدين أفضل وأعظم أجرا قال أكثرهم لله
تبارك وتعالى ذكرا قال فأي الصائمين أعظم أجرا
قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة
والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أكثرهم لله تعالى ذكرا فقال أبو بكر لعمر
يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أجل **قوله** أجل بإسكان اللام
معناه نعم **دقيقة** الصلاة إنما شرفت وعلا شأنها
وعظم من العبادة مكانها بما اشتملت عليه من ذكر
الله عز وجل فإذا تجردت هيئات الصلاة عن الذكر
كانت كلا شيء فلا يثاب عليها والذكر كيف وجد وفي
أي حالة وجد يثاب الذاكر عليه ويندب إليه والله
أعلم **وخرج** البيهقي في الشعب عن يحيى بن أبي كثير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل لا تزال
مصلينا فإننا ما ذكرت الله تعالى قائما أو قاعدا أو في

سوقك او في ناديك وهذا مرسل **وروى** الامام مالك
في بعض نسخ الموطا بلاغا والبيهقي مسندا من طريق عباد
ابن كثير عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله
تعالى في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في
الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس **وفي رواية** مثل
الشجرة الخضرا في وسط الشجر اليابس وذاكر الله في
الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين
يريه الله تعالى مقعده من الجنة وهو حي وذاكر الله في
الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح واعجم والفصيح بنوا ادم
والاعجم البهايم اللفظ لمالك ولفظ البيهقي نحوه وزاد في رواية
وذاكر الله في الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها ابدا
وذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيمة **وخرج**
البزار والطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاكر الله في الغافلين
بمنزلة الصابر في الفارين **دقيقة** الغافل عن ذكر الله
تعالى ميت والذاكر حي كما في صحيح البخاري من حديث ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت فاذا قسمت

المواهب

المواهب الربانية والارزاق الايمانية والتجليات الرحمانية
انما تقسم على احيا الاذكار لا على اموات الاسرار **لطيفة**
لا يزال المومن في معترك طراد المطرود اللعين وقتال العدو
المبين ما دام يذكر الله تعالى فاذا اعرض عن ذكر ربه
خرج من حضرة قربه وتوجه الى ما استولى قلبه من فكره
في حاله ومتعلقات اهله وماله شبه اذ ذاك بالفار
عن قتال الكفار وبالذي ولى الادبار من صف الابرار
فكما لا يقسم للفار من الغنيمة كذلك لا يشارك
الغافل الذاكر في المواهب العظيمة **لطيفة** قال
الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه نقيض
له شيطانا وقال تعالى فيما روي عنه في بعض الاخبار
انا جليس من ذكرني شتان يا اخي بين من عشي عن ذكر
الرحمن فقيض له شيطانا فهو له قرين وبين من تلبس
بذكر الله فكان جليس رب العالمين اللهم ان قلوبنا
بين اصبعين من اصابع قدرتك تقلبها كيف شئت
فثبت قلوبنا على دينك وصرفها في طاعتك ولحبها
بذكرك يا ارحم الراحمين **دقيقة** تشبيهه
صلى الله عليه وسلم الذاكر بالشجرة الخضرا في وسط
الشجر اليابس تنبيه على انه كما لا يشارك الشجر اليابس

الشجرة الخضرا في شرب المياه وسريان نمو الحياة
كذلك لا يشارك الغافل الذاكر في قبول فيض الانوار ونمو
حياة القلوب بالاذكار وشتان بين من لا ينتفع به الا
في النار وبين من يجتني منه اطايب الثمار شتان بين من
يظلل من الحر وبين من يهانه للجمر **لطيفة** نور الذاكر
بين الغافلين يشرق منهم على ظواهر الابدان ويدفع عنهم
سراق الاديان ويطرد عن مجلسهم الشيطان كما يشرق
ضو المصباح على جدران الدار ويطرد عنها السراق والاشرار
لكن شتان بين من فاض عليه النور ومن فاض عنه وبين
من اشرق على ظاهره ومن امتلا منه اذا لم يخرق الدباغ
جلد الميتة فلا سبيل الى طهره كما لا ينور البيت المظلم
اشراق الشمس على ظهره وضع الخبز على بطن الشبعان
لا يساوي بينه وبين الشبعان اللهم اجعلنا ممن ملات
وجوده بالانوار وقدست منه الاسرار بظهور الاذكار
والزمته شهود الافتقار في كل الاطوار وبصرته بمهاوي
الاغترار في هذه الدار وادخلته مع الابرار دار القرار
فانت ذو الفضل العظيم

الباب الاول في فضل حلق الذكر

قال الله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها

بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله واقام الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشا بغير حساب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله
عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم
الى السما الدنيا قال فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم
منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويمجدونك قال فيقول هل راوني قال فيقولون
لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال
فيقولون لو راوك كانوا لك اشد عبادة واشد تمجيدا
واكثر تسبيحا قال فيقول ما يسالوني قال يسالونك
الجنة قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب
ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون لو
انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا
واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يتعوذون
من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا

والله يا رب ما رأوها قال فيقول كيف لو رأوها قال
يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة
قال فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال يقول
ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال
هم القوم لا يشقى جليسهم بهم رواه البخاري وهذا
لفظه ومسلم ولفظه قال إن لله تعالى ملائكة سياحين
فضلا يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه
ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى
يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا
وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو
أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك
في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك
ويسألونك قال وماذا يسألوني قال يسألونك
جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال
فكيف لو رأوا جنتي قال ويستجيرونك قال ومم
يستجيروني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري
قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك
قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم
مما استجاروا قال يقولون يا رب فيهم فلان عبد

إنما مر فجلس معهم قال فيقول وقد غفرت له هم
القوم لا يشقى بهم جليسهم هذا الحديث حديث شريف
جليل عظيم الشأن يشتمل على فضل الاجتماع على التسبيح
والتحميد والتكبير والتهليل ونحو ذلك من أنواع الذكر
والترغيب في ذلك المجلس والجلوس مع أهله والاجتماع
على الدعاء وفضل مجالسة الصالحين وشمول بركتهم
من حضر عندهم وقد روى الترمذي هذا الحديث
وصححه وقال في آخره إن فيهم فلان الخطاء لم يردهم
إنما جاء لحاجة فيقول هم القوم لا يشقى لهم
جليس قوله فضلا اضبطوه على أوجه منها ضم الفاء
والضاد ورجحها النووي والثاني فتح الفاء وإسكان
الضاد ورجحه القاضي عياض والثالث بضمها
وبالمد جمع فاضل ومعنى للجميع أنهم ملائكة زائدون
على الحفظة وعلى غيرهم من المرتبين مع الخلائق
ليس لهم وظيفة إلا طلب هذه المجالس والجلوس مع أهلها
وعروجهم إلى السماء يشهدون بين يدي الله
تعالى لأهل مجالس الذكر وينوهون ذكرهم بين الملأ
الأعلى قوله يتبعون ضبط بالعين المهملة من
التتبع وضبط بالغين المعجمة من الابتغاء ومعناهما

متقارب قلت وفي سؤاله عز وجل ملائكته عنهم
مع انه اعلم بهم منهم فوائد احداها ذكره لهم في
ملائكته كما قال وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ
خير منهم الثانية لتشهد الملائكة بالفعل ولجزاء عليه
الثالثة اظهار الغبطة للملائكة في حضورهم
ذلك المجلس الشريف الرابعة التعريض للملائكة
بشرفهم وقوة ايمانهم بالغيب كانه يقول لهم اذا
سبحتموني وعبدتموني فليس ذلك منكم بعجيب لانكم
شهدتم الجنة والنار وغير ذلك وهؤلاء عبدوني
وسبحوني ومجدوني وسألوني الجنة واستعاذوا بي
من النار ولم يروني ولا راوا الجنة ولا النار الخامسة
اعلامه تعالى ملائكته ان فيض رحمته عليهم يعم جليسهم
وان لم يكن منهم فكيف بمن هو منهم وشاركهم في قصدهم
لان نظر الملائكة قاصر على ان الاجر انما يصدر من حضرة
الكرم للفاعل لا لغيره ولهذا قالوا ان فيهم فلانا الخطا
السادسة كان لسان سابق القدر القديم يناديهم يا من
قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك من ابن جنسهم وما رايتم وكيف تركتم عبادي
فلم يسعهم الا ان يقولوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك

فيناديهم

فيناديهم لسان الحقيقة اني اعلم ما لا تعلمون وخرج
الطبراني في معجمه الصغير عن ابن عباس رضي الله عنه
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن رواحة
وهو يذكر اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انكم الملا الذي امرني الله تعالى ان اصبر نفسي
معكم ثم تلا هذه الاية واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الى قوله وكان امره فرطا اما انه ما جلس عدتكم
الا جلس معهم عدتهم من الملائكة ان سبحوا الله تعالى
سبحوه وان حمدوا الله تعالى حمدوه وان كبروا
الله كبروه ثم يصعدون الى الرب جل ثناؤه وهو
اعلم بهم فيقولون يا ربنا عبادك سبحوك فسبحنا
وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا فيقول ربنا
يا ملائكتي اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون
فيهم فلان الخطا فيقول هم القوم لا يشقى بهم
جليسهم اعلم ان الارادة بدء طريق كل سالك
واول منزل كل قاصد وحقيقتها ارادة وجه الله
تعالى في كل عمل كما قال سبحانه وتعالى في وصفهم
يريدون وجهه وقد خرج الامام احمد والبزار وابو يعلى

والطبراني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله
عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد
من السما ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم
حسنات فانظر رحمك الله كيف قال لا يريدون
الا وجهه والاثبات اذا دخل على النفي افاد الحصر ففهمنا
من هذا ان الجزا الموعود به في مجالس الذكر وغيرها
انما هو بشرط ان لا يقصد به الا وجه الله تعالى وقد خرج
ابو داود والنساى في حديث عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه وقصد
وجه الله تعالى هو حقيقة الاخلاص الواجب في كل حركة
وسكون فان قلت فلو قصد بطاعته ثوابها الموعود عليها
هل يكون مخلصا ام لا قلت فيه خلاف طويل بين الاصوليه
وغيرهم والذي نعتقده انه مخلص ولكنه في اوايل الطرف
الادنى من الاخلاص والله اعلم وخرج البزار باسناده
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله سيارة من الملايكة يطلبون حلق الذكر
فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رايدهم الى السما

الى

الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا
على عباد لك يعظمون الاك ويتلون كتابك ويصلون
على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسالونك لاخرتهم
ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي
فهم الجلسا لا يشقى بهم جليسهم وخرج الطبراني
عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا
يذكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال
لهم قوموا قد غفر الله لكم وبدلت سيئاتكم حسنات
وخرج الامام احمد باسناد حسن عن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ما غنيمة
مجالس الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة حقيقة
متى اجتمعت رعية الاجساد وتفرقت سلاطين القلوب
في اودية الافكار ومهامه الهموم تسلط عليها العدو
فاخذها فرادى واسرها في وثاقه وسافها حيث
شا بين وطافه واين الرعية حينيذ من الغنيمة وقد
استولى على سلطانها الاسر والهزيمة ومتى اجتمعت
القلوب بصفا انوارها وتوجهت بعساكر اذكارها
وحملت بقوة سلطانها على العدو اللعين انهزم وولى

الادبار وترك الجنة غنيمة لأهل الاذكار فقسمت الغنيمة
بين من حضر دون من غاب إن في ذلك لحقيقة تظهر
لأولي الالباب اشارة يا هذا الدنيا بحذافيرها
منذ خلقت وإلى أن تفنى لا تساوي عند الله جناح
بعوضة قدرا ولا وزنا ثم ليت شعري ما نسبة ما
وهب لك إلى ما زوي عنك كيف يلهيك هذا القدر
الخسيس الذي لا يبقى عن الخطر النفيس الذي لا يفنى
كيف تلهوا عن دار قصورها عالية وانوارها زاهية
وانهارها جارية وقطوفها دانية وافراحها متوالية
إن سألت عن حائطها فلبنة فضة ولبنة ذهب ولا تعب
فيها ولا نصب وإن سألت عن ترابها فالمسك الاذفر
وإن سألت عن حصبائها فاللؤلؤ والجوهر وإن سألت
عن انهارها فانهار من لبن وانهار من عسل ونهر
الكوثر وإن سألت عن قصورها فالقصر من لؤلؤة
مجوفة طولها سبعون ميلا في الهوا او من زبرجدة
خضرا باهرة السنا او من ياقوتة حمرا عالية البنا
وللمؤمن في كل زاوية من زواياها اهل وولدان لا يبصر
بعضهم بعضا لسعة الفنا وإن سألت عن فرشها فمن
فمن استبرق بطائنها فما ظنك بظاهرها وهي مرفوعة بين

الفراشين

الفراشين اربعون سنة وليس عليها نوم ولا سنة
بل هم عليها متكئون مقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وإن سألت عن اكلها فموائدها موضوعة على
الدوام وثمارها لا ممنوعة ولا مقطوعة لطول
المقام بل فاكهة نضيجة مما يتخيرون ولحم طير
مما يشتهون ويسقون فيها من رحيق مختوم ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من
تسنيم عينا يشرب بها المقربون لا يتغوط اهلها
ولا يبولون ولا يبصقون ولا يمتخطون اكلهم يرشح
من جلودهم عرقا كريح المسك ولون الجمان فإذا الجوف
قد ضمر كما كان وإن سألت عن خدمها فالولدان
المخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم
ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا إن ادنى لؤلؤة في تاج خادم
من خدمك خير من الدنيا وما فيها بل ما يقله ظفر
من ترابها خير من الدنيا وما فيها وما عليها وإن
سألت عن نسائها فكم لك فيها من جارية عينا جميلة

حورا

حسنا أبكار عذارى خلقت من النور ونشأت في القصور
مع الولدان والحور في دار النعيم والسرور كأنها الياقوت
والمرجان لم يطمثها إنس قبلك ولا جان رخيم كلامها
قويم قوامها بهيم شعرها عظيم قدرها فاتر طرفها باهر
ظرفها عذب نطقها عجيب خلقها حسن خلقها زاهية
الحال بهية الحلل عظيمة الوداد عديمة الملل قصرت طرفها
عليك فلم تنظر سواك وتحببت إليك بكل ما وافق هواك
لو برز ظفرها لطمس بدر التمام ولو ظهر سوارها
لم يبق بين المشرق والمغرب ظلام ولو بدا معصمها
لسبا كل الأنام ولو اطلعت بين السما والأرض لملأ
ريحها ما بينهما ولو تفلت في البحر المالح عاد كالعذب
الما كلما نظرت إليها ازدادت في عينك حسنا وكلما
جالستها زادت إلى ذلك الحسن حسنا وبالجملة فكلما
ذكرت لك هو كما جا في الخبر وإلا ففي الجنة ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وهم في هذا النعيم المقيم والمقام الكريم
العظيم أبدا خالدون أحيا لا يموتون شبات لا يهرمون
أصحا لا يسقمون فرحون لا يحزنون دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر

دعواهم

دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فلا يلهينك
يا هذا عن اكتساب دار القرار شي من زخرف هذه
الدار فوالله ما هي بدار مقام ولا اجتماع والتئام
بل دار إن أضحكتك اليوم أبكتك غدا وإن سرت
أعقب سرورها ردا إن أحسنت لجذبت وإن
جمعت فرقت وإن ضمت شتتت وإن عمرت خربت
وإن وهبت سلبت إن ولت عزلت إن وصلت قطعت
دار الهموم والأحزان والغموم والأشجان والبين والفراق
والشقا والشقاق والرحلة والانتقال والأفول
والزوال قليلة الصفا وبيلة الجفا عديمة الوفا لا
ثقة لعهدها ولا وفا لوعدها ولا وصل لبعلها
محبها تعبان وعاشقها سكران قد سترت معايبها
وكتمت مصائبها وأخفت نوائبها وخدعت بأباطيلها
وغرت بتراطيلها ونصبت شباكها ووضعت أشراكها
وأبدت ملامح الجمال وسترت قبائح الفعال ونادت
الوصال الوصال أيها الرجال فمن رام وصالها وقع في
حبالها وبدا له سوء حالها وشدة وبالها فعض يديه
ندما وبكى بعد الدمع دما وأسلمه ما طلب إلى سوء
المنقلب وجهد في الفرار فما أمكنه الهرب فيسقط

لنفسك يا هذا اقبل الهلاك وأطلق نفسك من أسرها
قبل أن يعسر الفكاك وأقبل على ما فيه عظيم نجاحك وما
هو في الدارين سبب فلاحك من عبادة الله تعالى ومداومة
ذكره وملازمة حمده على ذلك وشكره وافعل الخير ما
وجدت سبيلا فغدا انتظر المقام مهولا اللهم
وفقنا لمرضاتك ويسر علينا طاعاتك وحل بيننا وبين
مخالفاتك وادخلنا فسيح جناتك فأنت الآخذ بنواصي
الخلائق وإلى بابك ملجا كل طايع وآبق وأنت أرحم
الراحمين وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر
رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن جابر
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن لله تعالى سرايا
من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فارتعوا في
رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة قال مجالس
الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه أنفسكم
من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر
كيف منزلة الله عنده فإن الله تعالى ينزل العبد منه

حيث أنزله من نفسه رواه ابن أبي الدنيا في كتاب
الذكر وأبو يعلى والبزار في مسنديهما والطبراني
في معجمه والحاكم في المستدرك وقال صحيح
الإسناد الرتع هو الأكل والشرب في خصب وسعة
لطيفة إنما كانت مجالس الذكر رياض الجنة لأن
الذاكر يغرس له بذكره شجر في الجنة كما قال صلى
الله عليه وسلم لقيت إبرهيم عليه السلام ليلة أسري
بي فقال أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة
طيبة التربة عذبة الما وأنها قيعان وأن غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
فسمى النبي صلى الله عليه وسلم المكان الذي فيه البذر
باسم المكان الذي ينبت فيه الغرس لأنهما في العادة
واحد والله أعلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أن معاوية رضي الله عنه خرج على حلقة في المسجد
فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آلله
ما أجلسكم إلا ذلك فقالوا آلله ما أجلسنا إلا ذلك قال
أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد
بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة

من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى
ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنّ به علينا قال
آلله ما أجلسكم إلا ذاك قالوا آلله ما أجلسنا إلا ذلك
قال أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكن أتاني
جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة
انفرد به مسلم **قوله** يباهي بكم الملائكة يعني يظهر
فضلكم عندهم ويريهم حسن عملكم ويثني عليكم
عندهم **دقيقة** إخواني احذروا أن تجمعوا بأبدانكم
وأبدانكم وتتفرقوا بقلوبكم ونياتكم فتلبسوا بظاهر
صفة من صفات من ائتلفت ظواهرهم واختلفت
بواطنهم فقال الله تعالى فيهم تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى فلا والله يباهي بمن هذه صفتهم قوم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون **وعن** أنس بن مالك رضي
الله عنه قال كان عبد الله ابن رواحة إذا لقي الرجل
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تعال
نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل
فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة إنه

يحب

يحب المجالس التي تباهي بها الملائكة خرجه الإمام أحمد
بإسناد حسن **وعن** أبي هريرة وأبي سعيد رضي
الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم
الله عز وجل فيمن عنده انفرد به مسلم **وعن** عمر ابن
عنبسة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه
يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم
نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم
وقربهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم
قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على
ذكر الله تعالى فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل
التمر أطايبه خرجه الطبراني **قوله** جماع بضم الجيم
معناه أخلاط مجتمعون من بلاد شتى وقبائل مختلفة
وقوله نوازع بالنون والزاي جمع نازع وهو الرجل
الغريب والمعنى أن هؤلاء الذين اجتمعوا على ذكر
الله عز وجل ليس الجامع بينهم كونهم من بلد واحد
ولا قبيلة واحدة بل الجامع بينهم ذكر الله عز وجل

لا غير **دقيقة** لما كان السبب الجامع بين اجسادهم
ذكر الله عز وجل وبين قلوبهم حب الله جوزوا في الآخرة
بالقرب من الله **حقيقة** اعلم يا اخي ان في العالم
الاخروي تبرز الحقايق كلها ظاهرة للناظرين متجسدة
لا تخفى عن العالمين ولا يمكن ان تذكر الله حق ذكره
بالنسبة الى دايرة تكليفك حتى تخرج من عالم وجودك
بحقيقة الحضور بين يدي معبودك وهو التلبس باحدى
صفات الفنا ولحد معاني الافنا فمتى ذهب منك الشعور
واكتنفك النور وفنيت بالذكر في المذكور دخلت في عالم
اخروي وبرزت لك وفيك صور الحقايق من غير مثال
ولا خيال **قال** سري السقطي صحبت زنجيا في البرية
فرأيته كلما ذكر الله تغير لونه وابيض فقلت يا هذا ارى
عجبا كلما ذكرت الله تعالى حالت بشرتك وتغيرت
صفتك **وكان** من دعا النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج
من بيته في الغلس الى صلاة الصبح اللهم اعطني نورا واجعلني
نورا **ولقد** كان صلى الله عليه وسلم نورا صرفا ولهذا
لم يكن لشخصه الكريم ظل كما ذكره القاضي عياض وغيره
فان الظل مناط بالاجساد الكثيفة لا بالحقايق النورانية
اللطيفة فان وجود الحقايق الملكية بين اظهرنا قطعي

لا يجوز انكاره ولا ترى لها ظلا ويؤيد ما رواه القاضي
عياض ما ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان
ينظر من خلفه كما ينظر امامه لان ذاته الشريفة نور
فلا يحجب شي منها سريان نور بصره كما لا يحجب البلور والزجاج
وغيرهما من الاجساد الشفافة ضوء مصباح فيه ومتى لم
تصل يا حبيبي في ذكرك الى ما تقدم كانت هذه الصفة
مستكنة فيك استكنان النار والنور في الزناد **و**سيظهر
لك ذلك ويتجسد في يوم المعاد **و**في غضون هذه الجملة
سر دقيق يفيض من منبع جوامع الكلم النبوي فابحث
عنه تجده ان شا الله تعالى **وعن** ابي الدردا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله اقواما
يوم القيمة في وجوههم النور على منابر اللولو يغبطهم
الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا قال فجثى اعرابي على
ركبتيه فقال يا رسول الله حلهم لنا حتى نعرفهم قال
هم المتحابون في الله من قبايل شتى وبلاد شتى يجتمعون
على ذكر الله تعالى يذكرونه خرجه الطبراني باسناد حسن
وصل اعلم يا حبيبي ان الله عز وجل وعلا يحب اجتماع
ذوات عباده المؤمنين على طاعته ليكون ذلك سببا
لتالف قلوبهم ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا

كأنهم بنيان مرصوص ولهذا شرع لهم الاجتماع في أعظم
عباداتهم وأجمع معابدهم فشرع لجيرة كل مكان الاجتماع
في كل يوم وليلة خمس مرات في مسجدهم وشرع لأهل كل
محلة الاجتماع في كل أسبوع في جامعهم وشرع
لأهل كل بلد وربائضها وما يليها من القرى الاجتماع في كل عام
مرتين في يومي العيدين وشرع لأهل الدنيا الاجتماع لأداء
فرض الحج في العمر مرة كل ذلك ليقع بينهم التعارف وتتألف
القلوب ويتقيد بعضها مع بعض برابطة المحبة الإلهية فيترشح
الفيض من الأعلى على الأدنى ويمد القوي الهمة الضعيف
ويحمل الناقص بوقوع نظر الكامل عليه ويقوم في هذا الجمع
سوق يضاهي سوق الجنة التي يأتونها يوم الجمعة ليس
فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء فمن أحب صورة
دخل فيها بجاذب المحبة فتشرق أشعة أنوار بواطنهم
وقلوبهم المجتمعة في الله وتتعاكس على ظلمات الشيطانية التي
بأنوار الأذكار الإيمانية وشهب المشاهد الإحسانية فتتلاشى
ويولي عسكرها مدبرا ليت شعري من اجتمعت قلوبهم
وتوحدت مقاصدهم وتوجهت إلى الله تعالى هممهم
منصرفة عما سواه حاضرة عنده قد أشرقت أنوارها وذهبت
أكدارها وولت ظلم ليلها في صباح نهارها كيف للعدو الضعيف
أن يقدم على هذا الجمع الشريف كلا والله لا تثبت الظلمات

لمواجهة

لمواجهة الأنوار ولا يجتمع أهل الجنة مع أهل النار واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء
فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا يا حبيبي إذا نودي
بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين
لأنه إعلام بدخول وقت الاجتماع الشريف فيخشى أن يحترق
بشهب توجهاتهم فلا يمكنه إلا أن يولي مدبرا إذا تفرقت
الهمم وعدم الحضور وتشتت القلوب في أودية الهموم
ومتاهات الأفكار خرج على كل منهم كمين العدو اللعين فأخذهم
متفرقين والذئب إنما يأكل القاصية والناجية ويد الله
تعالى على الجماعة ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية
يا حبيبي صلاة الجماعة تعدل سبعا وعشرين صلاة
كلها مثل صلاته ولو صلاها وحده سبعا وعشرين مرة
كان أداؤها في الجماعة مرة واحدة أفضل اجتمعوا على
طعامكم يبارك لكم فيه حدق يا حبيبي بصر بصيرتك ليلوح
لك شيء من حقيقة المعنى المقصود من الاجتماع والله
ولي التوفيق وبيده مقاليد كل خير وإليه المصير قال
كعب الأحبار لو أن ثواب مجالس الذكر بدا للناس لاقتتلوا
عليه حتى يترك كل ذي إمارة إمارته وكل ذي سوق سوقه
وقال الضحاك بن قيس طلبت العبادة في كل شيء فلم أجدها

في شي افضل منها في مجالس الذكر وكان داود عليه السلام
يقول الهي اذا رايتني اجاوز مجالس الذاكرين الى مجالس الغافلين
فاكسر رجلي فانها نعمة تنعم بها علي وقال عون ابن عبد الله
كان رجل يجالس اهل الذكر فتركهم فاتى في منامه فقيل له
اتركتهم وقد غفر لهم اكثر من سبعين مرة فعاد اليهم

الباب الثاني في قراة سورة الاخلاص والمعوذتين

عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ايعجز احدكم ان يقرا في ليلة ثلث القران قال
وكيف يقرا ثلث القران قال قل هو الله احد تعدل ثلث
القران في رواية قال ان الله عز وجل جزا القران ثلاثة
اجزا فجعل قل هو الله احد جزوا من اجزا القران انفرد به
مسلم وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يقرا في ليلة ثلث
القران من قرا الله الواحد الصمد فقد قرا ثلث القران
رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله
احد يرددها فلما اصبح جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران

انفرد به البخاري

انفرد به البخاري قلت شرط الواقف لجزل الله تعالى
ثوابه ان كلا من اصحابنا يقرا وها ثلاثين مرة وهم عشرة
فيحصل في كل مجلس ما يعدل مائة ختمة في الصباح ومائة
في المساء غير ما يقراه الجلسا الاجانب جل من لا يحصي فضله
ولا تعد نعمه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فاني
سأقرا عليكم ثلث القران فحشد من حشد ثم خرج النبي
صلى الله عليه وسلم فقرا قل هو الله احد ثم دخل فقال
بعضنا لبعض اني ارى هذا خبر جا من السما فذلك الذي
ادخله ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
قلت لكم سأقروا عليكم ثلث القران الا انها تعدل
ثلث القران انفرد به مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبت فسالته ماذا يا رسول الله فقال الجنة قال
ابو هريرة فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت
ان يفوتني الغدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب رواه مالك والنسا

والترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله فرقت أي خفت
وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم
فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها
صفة الرحمن وأنا احب ان اقرأ بها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه رواه البخاري
ومسلم وفي رواية للبخاري من حديث انس فقال يا فلان
ما يمنعك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك وما يحملك على
لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها
فقال حبك إياها ادخلك الجنة وعن معاذ بن انس
الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ قل هو الله احد حتى يختمها عشر مرات
بنى الله تعالى له قصرا في الجنة فقال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه إذا نستكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكثر واطيب خرجه الامام احمد وعن عبد الله بن خبيب
رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة
نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فادركناه
فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال

قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين
حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء رواه
أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح فصل
عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اقرئني آيا من سورة هود وآيا من سورة يوسف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عقبة ابن عامر انك لن تقرأ سورة
احب الى الله تعالى ولا ابلغ عنده من ان تقرأ قل اعوذ برب
الفلق فان استطعت ان لا تفوتك في الصلاة فافعل خرجه
ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ يا جابر فقلت وما اقرأ بأبي انت وامي قال قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال
اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما رواه النسائي وابن حبان في صحيحه
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات انزلت الليلة لم ير
مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس رواه
مسلم وابو داود ولفظه قال كنت اقود برسول الله
صلى الله عليه وسلم في السفر فقال يا عقبة الا اعلمك
خير سورتين قرئتا فعلمني قل اعوذ برب الفلق وقل

أعوذ برب الناس وفي رواية له قال بينما أنا أسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء
إذ غشيتنا ريح شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول
يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قلت
والأحاديث في فضل هذه السور الثلاث كثيرة جدا
وفي هذا كفاية إن شاء الله تعالى

الباب الثالث في فضل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

اعلم أن معنى سبحان الله تنزيه ذاته المقدسة
عن كل ما لا يليق بقدم كمالها من صفات المحدثات
وقد روي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله
فقال هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
أحب إلي مما طلعت عليه الشمس انفرد به مسلم
حقيقة يا حبيبي متى تحققت بعبوديته فقد
نزهت حضرة ربوبيته ومتى تلبست بالذلة بين يديه

فقد

فقد نزهت حضرة عزته ومتى سلمت إليه مقاليد الإذعان
في الحركات والسكون فقد نزهت حضرة قهره ومتى شهدت
جهلك فقد نزهت حضرة علمه ومتى تجردت عن ملابس
الاعتراض في المقدور فقد نزهت حضرة عدله ومتى
احتقرت من احتقره وعظمت من عظمه فقد نزهت حضرة
عظمته ومتى شهدت عجزك وعجز الخلائق أجمعين فقد
نزهت حضرة اقتداره ومتى تحققت بالافتقار فقد نزهت
حضرة غناه ومتى تحققت بالتواضع فقد نزهت حضرة
كبريائه ومتى شهدت كل شيء هالك فقد نزهت حضرة
بقائه فإذا تحققت ذلك علما وشهدته حالا في جميع
أسمائه وصفاته فأنت المسبح حقيقة في رتبة إمكانك
وإلا فببعض الاعتبارات والله أعلم ومعنى الحمد لله إثبات
المحامد كلها لله سبحانه والاعتراف بشكر نعمه
التي لا تحصى وأياديه التي لا تستقصى فمتى شهدت
منعما غيره أو محسنا سواه فقد شهدت غير الحقيقة
فلا يصدر منك الحمد إلا مجازا ومعنى لا إله إلا الله
التخلص من إشراك الإشراك وإثبات الإلهية لمستحقها
أزلا وأبدا ومعنى الله أكبر إثبات الكبر لله تعالى
وحده ونفيها عن كل من تلبس بشيء من مجازها

فمتى خفت غير الله او خالفت امر الله او ارتكبت نهي الله
او اثرت احدا على الله او سكنت الى غير الله او فرحت بما
سوى الله لم تقر بحقيقة التكبير والى الله المصير
ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله التخلص من موهوم الاقتدار
والاقرار بحقيقة الضعف والافتقار والتلبس بالعجز
والاضطرار والقا مقاليد الاذعان في كل حركة وسكون
الى من بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون وعن سمرة
بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات انفرد به مسلم
ورواه النسائي فزاد فيه وهن من القران عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الكلام سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الامام احمد
باسناد رجاله رجال الصحيح وخرج الترمذي عن
يسيرة وكانت من المهاجرات رضي الله عنها قالت قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالتسبيح والتهليل
والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسولات مستنطقات
ولا تغفلن فتنسين الرحمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا

فقال

فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا قال
الا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله تغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة
رواه ابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم عليه السلام
ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر رواه الترمذي وقال حديث
حسن القيعان جمع قاع وهي الارض المستوية لا
نبات بها وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان في الجنة قيعانا فاكثروا من غرسها قالوا يا رسول
الله وما غرسها قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر خرجه الطبراني وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر غرس له بكل واحدة منهن شجرة في الجنة

رواه الطبراني وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله
إن في الجنة قيعانا فإذا أخذ الذاكر في الذكر أخذت الملائكة
في غرس الأشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال لهم
وقفت فتر صاحبي يا حبيبي متى صدر منك تسبيحة أو
تحميدة أو تهليلة أو تكبيرة بصدق وغرست لك
بها شجرة في الجنة استحال أن تمنع من دخولها أبدا ولا
منها سهم بل قد يتأخر وقت الدخول لتأخر رتبة الصدق
الحقيقي وقد تكون مع السابقين لتحققك بالصدق
الصديقي يا حبيبي ينبغي أن أذكر لك بعض أوصاف
الشجر الذي يغرس بالذكر روى أبو هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة
إلا وساقها من ذهب رواه ابن حبان في صحيحه والترمذي
وقال حديث حسن يا حبيبي هذا من باب التنبيه
بالأدنى على الأعلى كأنه يقول إذا كان ساقها الذي هو
أخس ما فيها من ذهب فما ظنك بأغصانها الرقاق اللطاف
بل ما ظنك بأوراقها بل ما ظنك بأزهارها وعن جرير
بن عبد الله رضي الله عنه قال أخذ سلمان عودا
لا أكاد أراه بين إصبعيه فقال يا جرير لو طلبت
في الجنة مثل هذا لم تجده قلت يا أبا عبد الله فأين النخل

والشجر

والشجر قال أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاه الثمر
خرجه البيهقي بإسناد حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكربها
ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم
وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء أشد بياضا من
اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس فيها عجم
خرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة موقوفا
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم الكرب
بالتحريك هو أصول السعف الغلاظ العراض وعن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه أنهم تذاكروا الجنة
بالشام أو نعمان فقال إن العنقود من عنب فيها
من ههنا إلى صنعاء خرجه ابن أبي الدنيا وعن عتبة بن عبد
رضي الله عنه أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الجنة فيها عنب قال نعم قال فما عظم العنقود
منها قال مسيرة شهر للغراب الأبقع لا يقع ولا
ينثني ولا يفتر قال فما عظم الحبة منه قال
هل ذبح أبوك تيسا من غنمه عظيما فسلخ إهابه
فأعطاه أمك فقال اذبحي هذا ثم افري لنا منه
دلوا يروي ماشيتنا قال نعم قال فإن تلك الحبة

تشبعني فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعامة عشيرتك
خرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه الإهاب الجلد
قبل أن يدبغ والذنوب هي الدلو العظيمة اللهم
ادخلنا الجنة بفضلك ورحمتك يا ارحم الراحمين
وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن الله سبحانه وتعالى اصطفى
من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون
حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر
فمثل ذلك ومن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك ومن
قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له
ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة رواه احمد
والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو
تملأ ما بين السما والارض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضيا والقرآن حجة لك او عليك كل
الناس فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم

يغدوا

وعن

٣٠

وعن رجل من بني سليم قال عدهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في يدي أو في يده قال التسبيح نصف
الميزان والحمد لله تملأه والتكبير تملأ ما بين السما والارض
والصوم نصف الصبر والطهور نصف الإيمان رواه
الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية من حديث
ابن عمر ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه
وعن أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا إله إلا الله وسبحان
الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء
المسلم فيحتسبه رواه النسائي وابن حبان في صحيحه
وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خلق انسان من بني ادم على ثلاث مائة مفصل
فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر
الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين او شوكة او عظما
عن طريق المسلمين وامر بمعروف او نهي عن منكر
عدد تلك الستين والثلاث مائة فانه يمسي يومئذ
وقد زحزح نفسه عن النار قال ابو توبة وربما
قال يمسي يعني بالمعجمة رواه مسلم وعن أبي

كل

ستين

ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل
الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما
نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس
قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل تسبيحة
صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة
وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة الحديث
رواه مسلم قوله اهل الدثور اي اهل الاموال
وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال اعرابي
يا رسول الله اني عالجت القرآن فلم استطعه فعلمني
شيئا يجزي من القرآن قال قل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالها وامسكها
باصابعه وقال يا رسول الله هذا لربي فما لي قال
تقول اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني
واحسبه قال واهدني ومضى الاعرابي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد
ملأ يديه خيرا اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر
والبيهقي في الشعب وزاد فيه لا حول ولا قوة الا بالله
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن انس بن مالك

رضي الله

رضي الله عنه قال جاء رجل بدوي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني خيرا قال قل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فعقد بيده اربعا
ثم ذهب فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثم رجع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبسم وقال تفكر البائس فقال يا رسول الله سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذا كله لله
سبحانه وتعالى فما لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قلت سبحان الله قال الله تعالى صدقت واذا قلت الحمد
لله قال الله تعالى صدقت واذا قلت لا اله الا الله قال
الله تعالى صدقت واذا قلت الله اكبر قال الله تعالى
صدقت فتقول اللهم اغفر لي فيقول الله تعالى قد فعلت
فتقول اللهم ارحمني فيقول الله تعالى قد فعلت وتقول
اللهم ارزقني فيقول الله تعالى قد فعلت قال فعقد الاعرابي
سبعا في يده وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول
الله عدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين
يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات

رواه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
قوله جُنّتكم بضم الجيم وتشديد النون اي ما يستركم
ويقيكم من النار وقوله مجنبات بفتح النون اي مقدمات
امامكم وقوله معقبات بفتح العين وكسر القاف اي
تعقبكم من وارئكم وعن النعمن ابن بشير رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون
من جلال الله تعالى التسبيح والتهليل والتحميد تنعطفن حول
العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب
احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به رواه ابن ماجة
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال اذا حدثتكم بحديث اتيناكم بتصديق
ذلك في كتاب الله عز وجل ان العبد اذا قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن
ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على
جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيا بهن وجه
الله تعالى ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه

فانتفض

فانتفض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سبحان الله
والحمد لله والله اكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها
رواه الامام احمد والترمذي ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق
فقال ان الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر
لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة
ولقد رأى بعض اصحابنا يوما ونحن نذكر هذه الكلمات
فرأى كأن رجلا واقف ومعه فخ عتيق وهو قائم في وسط
الحلقة ينفضه فيتساقط قال والهمت انها الذنوب
ثم استيقظ ورأى رجلا ايضا من بعض اصحابنا في الحلقة
ونحن نذكر كأن طائرا كبيرا ينتفض فسقط من كل ريشة
منه قطرة وقائل يقول هذه الذنوب وعن الحسن عن
عمران ابن الحصين رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم
مثل احد عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ان يعمل
كل يوم عملا مثل احد قال كلكم يستطيعه قالوا يا
رسول الله ماذا سبحان الله اعظم من احد ولا اله الا الله
اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر
اعظم من احد رواه النسائي والطبراني والبزار ورجال

أسانيدهم ثقات وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم
وان الله تعالى يؤتي المال من يحب ومن لا يحب ولا يؤتي
الإيمان إلا من أحب فإذا أحب الله تعالى عبدا أعطاه الإيمان
فمن ظن بالمال أن ينفقه وهاب العدو أن يجاهده
والليل أن يكابده فليكثر من قول لا إله إلا الله والله
أكبر والحمد لله وسبحان الله خرجه الطبراني ورجال
اسناده ثقات وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كتب له
بكل حرف عشر حسنات خرجه ابن أبي الدنيا في كتاب
الذكر تنبيه إنما كان له بكل حرف من هؤلاء
الكلمات عشر حسنات لأنهن من القرآن كما تقدم
في حديث سمرة وقارئ القرآن يثاب بكل حرف
عشر حسنات فائدة إذا ذكرت ذكرا قد
ورد لفظه في القرآن فانو القراءة والذكر جميعا
فيحصل لك أجرهما والله ذو الفضل العظيم قال
امام المحققين أبو عبد الله محمد بن العربي رضي الله عنه
في السابع والأربعين من الفتوحات المكية ينبغي للمحقق

أن لا يذكر الله تعالى إلا بالأذكار الواردة في القرآن
قاصدا بها الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيكون
له أجر التالين والذاكرين وإذا ذكره من غير قصد
الذكر فهو ذاكر لا غير ولو كان ذلك الذكر من القرآن
لأنه لم يقصد به التلاوة قال فينبغي لك إذا قلت لا إله
إلا الله أن تقصد بذلك التهليلات الواردة في القرآن
لا غير وكذلك التسبيحات والتكبيرات والتحميدات
وأنت تعلم أن أنفاس الإنسان نفيسة فينبغي لك أن
تخرجها في الأنفس والأعز فإنها إذا خرجت لا تعود
لطيفة خرج الترمذي والحاكم وصححه من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به
حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن
الف حرف ولام حرف وميم حرف وخرج الإمام أحمد
من طريق عباد بن ميسرة عن الحسن عن أبي هريرة
رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كتب له حسنة
مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيمة فإذا
ذكرت يا أخي ما تقدم من التسبيح والتحميد والتهليل

والتكبير ونحو ذلك وقصدت الذكر والتلاوة معا
فقد حزت ثوابهما واحرزت اجرهما فينبغي ان تنوي
ايضا [illegible] سماع ذلك ممن هو حاضر معك
لتجمع الى ذلك ثواب الاستماع فان الاعمال بالنيات
والعبد يثاب في العمل الواحد على نياته كلها فيه وان
تعددت بشرط الاخلاص في جميع ذلك والله الموفق لا
رب غيره وخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال المساجد قلت وما الرتع قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن ابي هريرة رضي
الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى
اسلم عبدي واستسلم رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد وخرج البزار عن ابي المنذر الجهني
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني افضل
الكلام قال يا ابا المنذر قل لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير

وهو على كل شيء قدير مائة مرة في كل يوم فانك يومئذ
افضل الناس عملا الا من قال مثل ما قلت واكثر من
قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله فانها سيد الاستغفار وانها
ممحاة للخطايا احسبه قال موجبة للجنة وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات
قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل
والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله خرجه الامام
احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن
الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة
خرجه الطبراني وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض
احد يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر

رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن والحاكم
وزاد فيه وسبحان الله والحمد لله وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله ربعه من
النار ولا يقولها اثنتين الا اعتق الله تعالى شطره
من النار وان قالها اربعة اعتقه الله تعالى من النار
خرجه الطبراني فصل في ذكر ما ورد في
فضل من قال هؤلاء الكلمات الخمس
او واحدة منهن مائة مرة كما يفعله اصحابنا عن
سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم
ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه
كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطيئة رواه مسلم
والترمذي وصححه والنسائي الا انهما قالا وتحط
بغير الف قبل الواو وعلى ذلك اكثر الرواة والله اعلم
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من هلل مائة مرة وكبر مائة
مرة كان خيرا له من عشر رقاب يعتقهن وست بدنات
ينحرهن

ينحرهن خرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر وعن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله وبحمده كان مثل مائة بدنة اذا قالها
مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان عدل له مائة
فرس مسرج ملجم في سبيل الله ومن قال الله اكبر
مائة مرة كان عدل مائة بدنة تنحر بمكة خرجه الطبراني
باسناد حسن قلت مائة فرس في سبيل الله بسبعين الف
فرس وقد يضاعفها الله سبحانه وتعالى الى من يشاء
لقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود الانصاري رضي
الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه
في سبيل الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها
مخطومة والمائة بدنة اذا نحرت بمكة لوجه الله تعالى
كانت بعشرة الاف الف بدنة تنحر بغيرها لان كل
حسنة بمكة تعدل مائة الف حسنة بغيرها وخرج
الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عبد يقول

لا اله الا الله مایة مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل
من عمله الا من قال مثل قوله او زاد وعن ام هانی
رضي الله عنها قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فقلت يا رسول الله قد كبرت وضعفت
او كما قالت فمرني بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحي الله
مایة تسبيحة فانها تعدل لك مایة رقبة تعتقيها
من ولد اسمعيل واحمدي الله مایة تحميدة فانها
تعدل لك مایة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في
سبيل الله وكبري الله تعالى مایة تكبيرة فانها تعدل
لك مایة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله تعالى مایة
تهليلة قال ابو خلف احسبه قال تملا ما بين السما
والارض ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا
ان ياتي بمثل ما اتيت رواه احمد باسناد حسن والنسای
والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد فيه وقولي لا حول
ولا قوة الا بالله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل قلت
في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مسلمة
اعتق الله تعالى بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى

فرجه بفرجه وفي الترمذي من حديث ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امري
مسلم اعتق امرا مسلما كان فكاكه من النار قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروى الامام احمد
وغيره باسانيد صحاح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة
مومنة فهي فكاكه من النار كيف يا حبيبي بمن اعتق
مایة رقبة اللهم فك رقابنا من النار وادخلنا دار
القرار مع عبادك الابرار فانك ذو الفضل العظيم وعن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مایة بالغداة ومایة
بالعشي كان كمن حج مایة حجة ومن حمد الله مایة بالغداة
ومایة بالعشي كان كمن حمل على مایة فرس في سبيل
الله او قال غزا مایة غزوة ومن هلل الله تعالى مایة
مرة بالغداة ومایة بالعشي كان كمن اعتق مایة رقبة
من ولد اسمعيل ومن كبر الله تعالى مایة بالغداة
ومایة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى
به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال رواه النسای
والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن فصل

في ذكر بعض ما ورد في فضل لا إله إلا الله غير ما تقدم من الأحاديث

قال الله تعالى ضرب
الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال ابن عباس
وغيره الكلمة الطيبة هي لا إله إلا الله وقال تعالى
إليه يصعد الكلم الطيب قال جماعة من المفسرين
الكلم الطيب هو لا إله إلا الله والعمل الصالح يرفعه قال
الحسن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب الى الله تعالى يعرض
القول على الفعل فإن وافق القول الفعل قبل وإن
خالف رد وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير
قال تعالى إنك لا تخلف الميعاد قال عكرمة
ميعاد من قال لا إله الا الله وقال تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها قال بن مسعود وغيره من جاء بلا إله إلا الله
ومعنى فله خير منها فله منها خير وقال تعالى وقولوا
حطة يعني لا إله إلا الله روي عن عكرمة وابن عباس
قال تعالى وكلمة الله هي العليا قال بن عباس
هي لا إله إلا الله وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة اي قالوا لا إله إلا الله الحسنى اي الجنة وزيادة
يعني النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى يا ايها

الذين

الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني لا إله
إلا الله قاله الحسن وعكرمة وابن عباس قال
تعالى له دعوة الحق يعني لا إله الا الله قاله علي وابن عباس
وقتادة وقال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة يعني لا إله إلا الله قاله مجاهد وابن عباس
وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى يعني لا إله الا الله
قاله عمر رضي الله عنه وروي مرفوعا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال تعالى إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا
يعني لا إله الا الله قاله بن عباس وروي عن ابن عمر
مرفوعا وقال تعالى إلا من اتى الله بقلب سليم
قال بن سيرين وابن عباس بشهادة ان لا إله الا
الله وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا إلى
الله وعمل صالحا قال عكرمة هو المؤذن حين
يقول لا إله إلا الله وقال تعالى قال
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يعني
اقول لا إله الا الله قاله بن عباس وغيره وقال
تعالى فلا عدوان إلا على الظالمين اي على من لم يقل لا إله
الا الله قاله عكرمة وقال تعالى يا اهل الكتاب
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم قال ابو العالية

يعني لا إله إلا الله وقال تعالى فقولا له قولا
لينا قال عكرمة يعني لا إله إلا الله وقال تعالى
قل إنما أعظكم بواحدة أي لا إله
إلا الله قاله ابن عباس ومجاهد والسدي وقال
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى أي لا إله إلا الله
قاله ابن عباس وقال تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا أي بلا إله إلا الله قاله أبو العالية وغيره وقال
ابن عباس وغيره في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما
قال كان الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب عجبا
لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن أيقن بالنار
كيف يضحك عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها
كيف يطمئن إليها عجبا لمن أيقن بالقضاء
والقدر كيف ينصب في الرزق لا إله إلا الله محمد
رسول الله وقال تعالى إن الله يأمر بالعدل
والإحسان قال ابن عباس رضي الله عنه العدل
شهادة أن لا إله إلا الله والإحسان الإخلاص فيه وقال
تعالى ولله المثل الأعلى قال قتادة هو قول لا إله
إلا الله وقال تعالى له مقاليد السموات والأرض
قال ابن عباس هو قول لا إله إلا الله وقال تعالى

فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام أي بلا
إله إلا الله وقال تعالى غافر الذنب أي لمن قال
لا إله إلا الله قابل التوب أي ممن قال لا إله إلا الله
شديد العقاب لمن لم يقل لا إله إلا الله قاله ابن عباس
وقال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
أي ليقولوا لا إله إلا الله قاله محمد بن كعب القرظي
وقال تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان يعني لا إله
إلا الله إلا الإحسان يعني الجنة قاله ابن عباس وقال
تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى أي لمن قال لا إله إلا الله
قاله ابن عباس أيضا وقال تعالى هل لك إلى أن
تزكى أي تقول لا إله إلا الله قاله عكرمة وقال
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من
أذن له الرحمن وقال صوابا يعني لا إله إلا الله حكاه
الواحدي وغيره وقال تعالى قد أفلح من تزكى أي
قال لا إله إلا الله قاله عكرمة وغيره وقال تعالى
فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني بلا إله إلا
الله قاله ابن مسعود والآيات في ذلك كثيرة جدا
حقيقة يا حبيبي إذا قلت لا إله إلا الله نفيت من
لم يتلبس قط بالوجود وأثبت من لم يزل أبدا موجود

لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إنما هو اسم واحد
يتنزل في مراتب الوجود نفيا وإثباتا ليمسح غبار
الأغيار عن وجه توحيدك فتدخل بصفاء الأنوار
في دار خلودك ويكون ذلك سببا لنجاتك لا حاجة إلى
نفيك وإثباتك يا حبيبي لا إله إلا الله جميعها أربعة حروف
ألف ولام مشددة و[illegible]ها وهي حروف اسم الله تعالى
فأين ما تنفيه إياك إياك أن تشهد اثنين فتخرج من فضاء
إطلاق التوحيد إلى مضيق اشتراك الإشراك إياك
ثم إياك ثم إياك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع
وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها
إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان
رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الإسلام
بني على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت رواه البخاري
ومسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني

ماله

بلغ

ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله رواه البخاري
ومسلم وعن طارق بن أشيم رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال
لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم الله
تعالى ماله ودمه وحسابه على الله تعالى وفي رواية
من وحد الله انفرد به مسلم وعن عثمن بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة رواه
مسلم حقيقة يا حبيبي متى فنيت بتوحيدك
في معبودك ومت عن وجودك استغرافا بمشهودك
دخلت جنة خلودك وكتب لك منشور سعودك
بإنجاز موعودك وعن الصنابحي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه أنه قال دخلت عليه وهو في الموت
فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله لئن استشهدت
لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن
ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله ما من
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا
وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا قعودا حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا
وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للنبي صلى الله
عليه وسلم لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فاذا
ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول
فاحتفرت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما
شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا
فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع
فاتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفر الثعلب وهؤلاء
الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه
قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا
الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان

يا ابا هريرة

يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي
فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء
وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت
عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي
ضربة خررت لاستي فقال ارجع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت
فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا
هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني
اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخلهم انفرد به مسلم الربيع
النهر الصغير وهو الجدول قوله احتفرت اي
تداخلت وضممت بعضي الى بعض وقوله فاجهشت
اي تغير وجهي وتهيات للبكاء حقيقة اعلم
يا حبيبي ان اليقين هو نقطة دائرة التوحيد والتوحيد

اس بنا الوجود وهو من حيث الحصر الاصطلاحي
على ثلاث درجات الاولى علم اليقين وهو عبارة عن
قبول ما ظهر من الحق على لسان المعصوم من بدايع
الشرايع وباهر المعجزات وما اخبر به من الغيبيات
وصاحب هذه الدرجة اسير النقل والاستدلال
الثانية عين اليقين وهي عبارة عن ادراك لا يحتاج
الى استدلال وشهود يخرق حجاب علم القال
الثالثة حق اليقين وهو التحقيق بثبوت الكشف
والانخلاع عن طور العلم بالكلية استغراقا في
المشهود وفنا عن الرسم المحدود **ولنشير** الى
الى طرف من علامات اليقين المتعلق بكلمة التوحيد
على نوع من الاجمال وتدخل مراتب الكمال فاعلم
ايها الاخ الصادق ان من قال لا اله الا الله مستيقنا
معناها عاملا بمقتضاها لم يسكن الى غير الله ولم
يلتفت الى سواه ولم ينطق بغير ذكراه ولم
يفرح الا به ولم يخش الا اياه ولم يقصد غير رضاه
قد توجه الى حضرته بعزم مجرد من حوادث
الارادات واخلاص مخلص من شوايب الاختيارات
وجسد متحرك بالله في انواع العبادات لم يشهد

فاعلا

فاعلا في الكون غير مشيئته ولا محركا غير يد قدرته
ولا فعلا خارجا عن قهر ارادته قد شهد بنور بصيرته
ان الخلايق مسخرون في قبضته الله في يد تصريف
تكوين كلمته لا يختار معه شيئا خطيرا ولا حقيرا ولا
ولا يلحظ لاحد معه تدبيرا اعرض بعين قلبه عن شهود
وجود الاغيار ولاشت ظلم ارادته باشراق شموس
الانوار سلم امور الملك والملكوت الى الله لتيقنه
ان لا اله الا الله فذاك هو المبشر بجنة الله **دقيقة**
هذه الحقيقة لما شهد الفاروق رضي الله عنه ما قد
يقع لكثير من الناس من الالتباس والاشتباه في
مفهوم هذا الكلام وحقيقة معناه والاتكال على
ظاهر قول لا اله الا الله مع اهمال لازمه ومقتضاه
وترك الهوى تجري مجراه واقبال كل منهم على
دنياه وترك العمل لاخراه اشار باقامة جدار الاحتياط
على كنز هذه الحقيقة لقوم يعلمون وقال اخشى ان
يتكل الناس عليها فخلهم يعملون **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس
بشفاعتك يوم القيمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن

هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك
على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من
قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه **اعلم**
يا أخي جعلك الله من الأحرار وطهرك من لوث الأغيار
ان كل من ملك منك شيئا وإن قل فهو ربك وأنت
عبده كما قال الله تعالى أرأيت من اتخذ إلهه هواه
وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد
الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد القطيفة لما
ملك كل من هؤلاء مكانا من قلبه بموجب الميل والمحبة
سمي عبده فمتى قلت لا إله إلا الله مرة واحدة
وليس في قلبك مكان لغير الله فقد قلتها خالصا من قلبك
وأنت أسعد الناس بشفاعة نبيك صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة ومتى قلت بلسانك لا إله إلا الله وقد
تألهك هواك أو درهمك أو دينارك أو دنياك فأنت عبد
ذاك لا عبد سيدك ومولاك يقول الله سبحانه
وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك لست والله بصادق
إذ ذاك في حقيقة دعواك قالت الأعراب آمنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا كل قول تكذبه منك
الفعل فهو مردود إليك ولسان الحال أفصح من لسان

المقال

المقال في أداء الشهادة عليك **وخرج** الطبراني
في معجمه الاوسط عن زيد بن أرقم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال
أن تحجزه عن محارم الله **و**في رواية له في الكبير قال
أن تحجزه عما حرم الله عليه **يا حبيبي** إذا قلت لا إله
إلا الله وأنت لا تشهد ربا غير الله أشرقت أنوار اخلاصها
على أرض وجودك فأزاحت تلك الأنوار ظلم أكدار
الأغيار وحجز ذلك النور بينك وبين كل محذور إذ
إذ كشف لك عن شبهات الشهوات وأراك حقائق البوائق
وعوائق المخالفات فدخلت جنة التوحيد بإخلاصك
ونادى لسان الفضل بفوزك وخلاصك **وعن** أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصا إلا فتحت له
أبواب الجنة حتى تفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر
رواه الترمذي وقال حديث حسن **حقيقة**
يا حبيبي متى قلت لا إله إلا الله بقلب مخلص بالإخلاص
من رق الأهوية والأكوان خرجت تلك الكلمة
حرة ليس لأحد عندك فيها شرك ولا لشيء عليها

سلطان حتى تفتح لها أبواب الجنان وتفضي إلى عرش الرحمن
ومتى خرجت من قلب مدنس بعبودية هوى أو دنيوية موجود
فهو يجذبها إليه ويمنعها من العروج والصعود جا
في بعض الآثار أن العبد إذا قال لا إله إلا الله بنية
صادقة نظرت الملائكة إلى عمله فإن كان العمل موافقا
لقوله صعدا جميعا وإن كان عمله مخالفا وقف قوله
حتى يتوب من عمله وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم كلمة
لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك إلا حرم على
النار وهي لا إله إلا الله أخرجه الحاكم وقال صحيح
على شرط البخاري ومسلم **حقيقة** أتدري متى
تصدر منك هذه الكلمة حقا وتتلفظ بها عدلا
وصدقا إذا اغتسل بفيض التقديس دنس مخالفاتك
وصقل بنور التنزيه وجه مرآتك وصفوت بصفا
التوحيد عن صفاتك وأشرق النور الملكي في
مشكاة بشريتك وتطهرت من لوث الإشراك
كلياتك وجزئياتك وتخلصت بحقيقة إخلاصك
من دنيوية الأكوان وصرت عبد الله حقا لا عبد الهوى
والشيطان هنالك تقولها حقا من قلبك وتحرم على

النار

النار بغفران ذنبك **لطيفة** لجهنم سبعة
أبواب ولكلمة التوحيد لا إله إلا الله من حيث الوضع
الخطي سبعة أبواب فمن دخل من أبواب التوحيد
حرم عليه دخول أبواب النيران وحرقها **وعن**
دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب علمني شيئا
أذكرك به وأدعوك به قال قل لا إله إلا الله قال
يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا إله إلا الله
قال إنما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن
السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا
الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله رواه النسائي وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الإسناد **وعن** طلحة بن خراش عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الذكر لا إله
إلا الله رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
وقال صحيح الإسناد **[illegible]** إلى الحقيقة
الأولى في هذا الباب يا حبيبي نفي الآلهة لا
مندوحة عنها لمن استعبده شيء منها ولهذا كان

التلفظ بهذه الكلمة شرطا في الدخول في الاسلام
فمن تطهر من دنس ربوبية الوجود ولم يشهد
احدا غير المعبود نودي في كل حركة وسكون قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون اشارة يا حبيبي
زن قلبك بميزان إنما المؤمنون الذين إذا ذكر
الله وجلت قلوبهم فإن وجدته عند الذكر وجلا
خاشعا والا فاسدده في تيه واذا ذكر الله اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله الغفلة اعظم حجاب عن رب
الارباب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قيل
يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول
لا إله إلا الله خرجه الإمام احمد باسناد حسن اشارة
المعصية تخلق ثوب الإيمان وتوهيه كما ان الطاعة
تشده وتقويه فمن خلق ثوب ايمانه بكثرة ذنبه فليجدده
بتوحيد ربه وعن يعلى بن شداد قال حدثني ابي
شداد بن اوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل
فيكم غريب يعني اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله

فأمر

فأمر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقال
قولوا لا إله إلا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال
الحمد لله اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة ووعدتني
عليها الجنة فإنك لا تخلف الميعاد ثم قال الا ابشروا
فان الله تعالى قد غفر لكم خرجه الامام احمد باسناد
حسن اشارة يا حبيبي اغلق الباب بين توحيدك
وبين شهود الاغيار تلوح لك بوارق الانوار تغفر
لك بوائق الاوزار واياك ومجالسة من لبس طريقه
كطريقك في سلوكك ومشرب تحقيقك فان ذلك
من اعظم اسباب تعويقك واقتد بمن لا يؤثر في
كماله وجود الاغيار فقد فعل ما فعل تشريعا لاولي
الابصار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير قال فنفدت
ازواد القوم قال حتى هم بنحر بعض حمائلهم قال فقال
عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من ازواد القوم
فدعوت الله عليها قال ففعل فجاء ذو البر ببره
وذو التمر بتمره قال وقال مجاهد وذو النوى
بنواه قلت وما كانوا يصنعون بالنوى قال
يمصونه ويشربون عليه الماء قال فدعا عليها

حتى ملأ القوم أزودتهم قال فقال عند ذلك أشهد
أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير
شاك فيهما إلا دخل الجنة انفرد به مسلم وفي رواية له
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال
خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في
العسكر وعاء إلا ملؤوه قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد
أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد
غير شاك فيحجب عن الجنة **حقيقة** وجد على حجر
قديم مكتوب فرحك بشيء من الدنيا دليل على بعدك من
الله وسكونك إلى ما في يديك دليل على قلة ثقتك بالله
ورجوعك إلى الناس في حال الشدة دليل على أنك لم
تعرف الله **يا** حبيبي هذه الأفعال وما ضادعها
من الخصال الباطنة التي يطول هذا المختصر بتعداد
تفاصيلها تنافي تحقيق الإيمان بلا إله إلا الله وتشعر
بشك خفي في توحيد الله وتؤذن بحجاب باق بينك
وبين الله وبقدر بعدك منها وتجردك عن ذلك وتحققها
يكون قربك من الله تعالى وزوال الحجب بينك وبين
الله بل هي عين الحجاب ونتيجة الشك الخفي والارتياب

اللهم

اللهم حققنا بتوحيدك واجعلنا من خواص عبيدك
وخذ بنواصينا عن مهاوي الطبع وقدسنا من
أدناس الرين والطبع واجعلنا ممن يشهدك في كل
حركة وسكون فيسكن إليك فيما كان وما يكون
فإنك ذو الفضل العظيم **وعن** أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم
وبينها رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ورجاله
ثقات مشهورون يا حبيبي نتيجة الكسل الإفلاس
من المرابح ونتيجة طول الأمل فوات العمل الصالح
وقد أعذر إليك من أنذرك ما بين يديك **يا حبيبي**
أطلق لسانك بالذكر قبل الفوت وقبل أن يعتقل
بسكرات الموت **يا حبيبي** إذا كان ولا بد
من الكلام فلم تعدل عما يحببك إلى ما يبعدك
ويرديك ولم تنطق بموجب الخسران وتترك ما
يملأ الميزان ولم تحرك بلسانك الموبقات
وتعرض عن أعظم الحسنات بنصف عمرك يمضي
وأنت نائم وربعه وأنت صغير لا صائم ولا قائم
ليت شعري هل عمرت الربع الآخر بالمغانم

أو صبغته بارتكاب الجرائم واكتساب المآثم أقبل
إلى مولاك قبل أن تنقرض دنياك وأدرك فارط فوائد
قبل فوائك واستغرق بالذكر جميع أوقاتك
فقبه ربح فوزك ونجاتك قبل أن يحال بينك وبين
الكلام بنفاذ الأجل وحلول الحمام فلا تجد بدلا
من عمرك الذي فات وتقول رب ارجعون فيقال
لك هيهات هيهات اللهم عمرا وفقنا بذكرك
وأوزعنا القيام بحمدك وشكرك وأيقظنا من سنة
الغفلات واجعل لنا عبرة فيمن مات فأنت رب الأرضين
والسموات يا أرحم الراحمين وعن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله خرجه الإمام
أحمد والبزار في مسنديهما وعن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
قال لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا طمست
ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها
من الحسنات خرجه أبو يعلى وعن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أوصني
قال إذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال

قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال
هي أفضل الحسنات خرجه الإمام أحمد وغيره وعن
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي
العرش فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك
العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول
كيف أسكن ولم
تغفر لقائلها فيقول إني قد غفرت له فيسكن عند
ذلك خرجه البزار وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم
وكأني أنظر إلى أهل لا إله إلا الله
ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن وفي رواية ليس على أهل لا إله
إلا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر خرجه
الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان قال الإمام
العارف المحقق أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي
الحكيم رضي الله عنه من قدم على ربه عز وجل مع
الإصرار على الذنوب فليس من أهل لا إله إلا الله وإنما هو

من قول لا إله إلا الله فأهل قول لا إله إلا الله من كان
مرجعه إلى القول والعمل بهواه وأهل لا إله إلا الله
من كان مرجعه إلى إقامة هذا القول وفاء وصدقا
ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله تعالى
ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على آخرتهم فإذا آثروا
صفقة دنياهم على دينهم ردت عليهم وقال الله عز وجل
كذبتم وفي رواية أخرى عنه صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال لا إله إلا الله حسنات لهم بها مقبولة
وسيئاتهم بها مغفورة وترفع البلايا عنهم
ما لم يبالوا ما نقص من دينهم إذا كملت لهم دنياهم
فعند ذلك إذا قالوا لا إله إلا الله ردت عليهم الملائكة
وقالت كذبتم لستم من أهلها لستم بها صادقين
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بوصية
نوح ابنه قالوا بلى قال أوصى نوح ابنه فقال لابنه
يا بني أوصيك باثنين وأنهاك عن اثنين أوصيك
بقول لا إله إلا الله فإنها لو وضعت في كفة ووضعت
السموات والأرض في كفة لرجحت بهن ولو كانت

حلقة

حلقة لقصمتهن حتى تخلص إلى الله تعالى خرجه البزار
والحاكم وقال صحيح الإسناد ولفظه قال
وآمركما بلا إله إلا الله فإن السموات والأرض وما
فيهما لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله
في الكفة الأخرى كانت أرجح منهما ولو أن السموات
والأرض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا إله إلا الله
عليهما لقصمتهما وآمركما بسبحان الله وبحمده فإنها
صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء الحديث وخرجه
النسائي من حديث رجل من الأنصار لم يسمه وخرج
الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف
الميزان والحمد لله تملأه ولا إله إلا الله ليس لها دون
الله تعالى حجاب حتى تخلص إليه حقيقة يا حبيبي
إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا هذه الكلمة من
من حيث هي كما قال تعالى كلمة طيبة وإنما
تصعد عنك من حيث أنت طيبة إذا طهرتها
لوث الإشراك وخلصتها من شوب شركة الأغيار
ورفعتها من دنس المخالفات وقدستها بقبض
أنوار الأعمال الصالحات فعند ذلك إذا صعدت

عنك صعدت طيبة يرفعها عملك الصالح ليس لها دون الله
تعالى حجاب تقول بلسان حالها حفظك الله كما حفظتني
وإلا **وخرج** الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا إله إلا الله كان له بها عهد يوم القيمة عند الله
وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب
الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءت شهادة أن لا
إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة خرجه الترمذي
الحكيم في نوادر الأصول في حديث طويل **وعن**
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يستخلص
رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق فينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا كل سجل منها مثل مد البصر ثم يقول
أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول
لا يا رب فيقول ألك عذر فيقول لا يا رب فيقول
الله تعالى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك
اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك

فيقول

فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال
فإنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل
مع اسم الله تعالى شيء رواه الترمذي وحسنه وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم **فصل** في ذكر ما ورد في فضل
لا حول ولا قوة إلا بالله غير ما تقدم من الأحاديث
عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من
كنوز الجنة رواه البخاري ومسلم **قوله** لا حول ولا
قوة إلا بالله ... معناه لا حركة
ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى خالق
الوجود ومقلب القلوب وقيل معناه لا حول
في دفع شر ولا قوة على تحصيل خير إلا بالله **وحكى**
عن ابن مسعود أنه سئل عن معناها فقال
لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته
إلا بمعونته **وحكى** الجوهري لغة غريبة ضعيفة
أنه يقال لا حيل بالياء ومعنى قوله كنز من كنوز
الجنة أي ثواب نفيس خفي مدخر في الجنة كما أن الكنز

بلغ

أنفس الأموال المدخرة ومن هذا قوله تعالى فلا تعلم
نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا حول ولا
قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة قال مكحول
فمن قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجا من الله
إلا إليه كشف الله تعالى عنه سبعين بابا من الضر
أدناها الفقر رواه الترمذي وهذا لفظه والنسائي
والحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظ الحاكم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أعلمك أو لا أدلك
على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول
ولا قوة إلا بالله فيقول الله سبحانه وتعالى أسلم عبدي
واستسلم حقيقة يا هذا قبض التوحيد أبدا
يقبض ونار الاستسلام برد وسلام لا يصح منك
قول لا حول ولا قوة إلا بالله حقيقة حتى تتحول عن
موهوم حولك وتتبرأ من مظنون قوتك وتتجرد
من ملابس [illegible] إرادتك ولا تشهد لغير الله تعالى
في الكون [illegible] ولا تشكو بل تسلم كل ما دون الحق
إلى الحق وتكون في [illegible] كالغريق في تيار الماء

فعند ذلك يناديك لسان الاختصاص الإلهي من حضرة
الربوبية أسلم عبدي واستسلم يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون
دقيقة هذه المعاني در واللفظ بظروف حروفها
صدف فمن قنع بالصدف وأعرض عن الدر مع جهله
به أصبح عند تحقق حقيقته من النادمين ومن علم
الدر الذي حواه الصدف ثم أقبل على الصدف وأعرض
عنه فهو من الخاسرين إشارة التحقق بمعاني لا حول
ولا قوة إلا بالله مع ألفاظها بمنزلة الأرواح في
الأجساد وكما لا ينتفع بكثير من الأجساد عند فقد
الروح كذلك لا ينتفع كثير من الناس بهذه الحروف
عند فقد معانيها وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلك
على باب من أبواب الجنة قال وما هو قال لا حول
ولا قوة إلا بالله خرجه الإمام أحمد والطبراني إلا
أنه قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ورجال
إسنادهما ثقات وعن قيس بن سعد بن عبادة
أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه
قال فأتى علي نبي الله صلى الله عليه وسلم

وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا أدلك
على باب من أبواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا
قوة إلا بالله خرجه الحاكم وقال صحيح على شرط
البخاري ومسلم وعن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت
امشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا ذر
ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول
ولا قوة إلا بالله رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه
حقيقة يا حبيبي لا تطمع في الظفر بهذا الكنز
مع بقاء شيء من موانعه في طريق مطلبك ومن موانعه
التكبر على خلق الله تعالى واحتقار عباد الله والحقد
على من أساء إليك بإذن الله وتطرقك إلى الوسائط
فيما ساء وسر من دون الله والاهتمام بالرزق
بعد كفالة الله تعالى والحرص على ما تخاف عليه
الفوت مع علمك بسابق قدر الله والشك في أن
ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك
إذ كل في القدم بأمر الله وإسناد الأفعال إلى المخلوقين
مع أنها من خلق الله وكل حركة وسكون بيد الله فمتى
عارضك شيء من هذه الموانع حال بينك وبين حقيقة
كنز لا حول ولا قوة إلا بالله وعن أبي أيوب الأنصاري

رضي الله

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة أسري به مر على إبراهيم عليه السلام فقال من
معك يا جبريل قال هذا محمد فقال له إبراهيم عليه
السلام يا محمد مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة
فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة قال وما غراس
الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله خرجه الإمام
أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الذكر وابن حبان
في صحيحه وخرج الطبراني عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها فليكثر
من حول ولا قوة إلا بالله وعن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا حول ولا قوة إلا بالله كان دواء من تسعة وتسعين
داء أيسرها الهم خرجه الطبراني والحاكم وقال
صحيح الإسناد حقيقة من أظلم باطنه بالاهتمام
بما ظن أنه آت وقد لا يقع أو الأسف على فائت لا
يرتجع فقال لا حول ولا قوة إلا بالله متحققا
بمعناها متخلقا بلازمها ومقتضاها أشرق في
مشكاة قلبه شعاع نور قوله تعالى كل شيء هالك

الأوجهه فعلم يقينا أنه ميت في أسر إرادته
جماد في إيجاد حركاته وأنه لا يملك لنفسه ولا
لغيره نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
وشهد الخلق كلهم مسخرين في يد القدرة الالهية
مجبورين في الحركات والسكنات وأن ما ثم فاعل
غير واحد بيده أزمة الأمور كلها كما قال الله تعالى
والله خلقكم وما تعملون وعلم أن ما قدر أزلا لابد من
وقوعه وما لم يقدر فوجوده مستحيل فأذهب نور
هذا الاستسلام ظلم ذلك الاهتمام وانقشع ذلك
الغمام عن حقيقة شمس هذا المقام فنادى بالسن
عوالمه أجمعين وأمرت أن أسلم لرب العالمين
خرج آدم بن أبي إياس وجماعة من المفسرين عن
محمد بن إسحق قال جاء مالك الأشجعي رضي الله عنه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أسر ابني عوف
فقال له أرسل إليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك أن تكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فأتاه الرسول
فأخبره فأكب عوف يقول لا حول ولا قوة إلا بالله
وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه
فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل فإذا هو

بسرح القوم فصاح بهم فاتبع آخرها أولها فلم
يفجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب فقال أبوه عوف ورب
الكعبة فقالت أمه واسوأتاه وعوف كئيب بألم ما هو فيه
من القد فاستبق الأب والخادم إليه فإذا عوف قد ملأ
الفناء إبلا فقص على أبيه أمره وأمر الإبل فأتى أبوه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع بها ما أحببت
وما كنت صانعا بإبلك ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه *وعن*
أسد بن وداعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر
أبدا أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر *دقيقة*
كيف يفتقر من ظفر بكنز السعادة وتجرد من ملابس الاختيار
والإرادة وتخلق بالتوكل على الله وتحقق بالاستسلام لله
سبحانه وتعالى إذ هما من لوازم التحقق بمعنى لا حول
ولا قوة إلا بالله وفوض أموره كلها لله تعالى ثقة به
وإيمانا فرزق كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا
اللهم أفض علينا من حقيقة التوكل عليك وصدق
الافتقار إليك ما يقربنا زلفى لديك فإنك أكرم الأكرمين

الباب الرابع في فضل سبحان الله العظيم وبحمده

عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في
الجنة رواه الترمذي وحسنه والنسائي الا انه قال غرست له
شجرة في الجنة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام الى الله قلت يا رسول الله
اخبرني باحب الكلام الى الله تعالى فقال ان احب الكلام
الى الله سبحانه وتعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال
ما اصطفى الله سبحانه وتعالى لملائكته او لعباده سبحان الله
وبحمده رواه مسلم وعن سليمان بن يسار عن رجل من الانصار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال نوح لابنه اني موصيك
بوصية وقاصرها لكي لا تنساها اوصيك باثنين وانهاك
عن اثنين اما اللتان اوصيك بهما فيستبشر الله تعالى بهما
وصالح خلقه وهما يكثران الولوج على الله تعالى اوصيك
بلا اله الا الله فان السموات والارض لو كانتا حلقة فصمتها
لا اله الا الله ولو كانتا في كفة وزنتهما واوصيك بسبحان الله
وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شيء الا

يسبح

يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما
غفورا واما اللتان انهاك عنهما فيحتجب الله تعالى
منهما وصالح عباده انهاك عن الشرك والكبر رواه
النسائي والبزار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم رواه البخاري ومسلم قلت اذا
حذف المكرر منها بين الكلمتين بقي سبحان الله
العظيم وبحمده وخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم استغفر الله واتوب اليه من قالها
كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله
صاحبها حتى يلقى الله تعالى يوم القيمة وهي مختومة كما
قالها اشارة الحقيقة يا حبيبي معنى التسبيح
تنزيه الله تعالى عن كل وصف محدث كلما تصور
في بالك او مزج بالك او حكاه وهمك او جلاه فهمك
فعظمة الله تعالى وجلاله وكبرياؤه منزهة عن ذلك
يا حبيبي كيف تنزه من لم يزل منزها فعلق التنزيه
ونفي النقص عن واجب الكمال مشعر بسوء الادب فيه لولا

لولا الامر به اعتبادا المنع منه العقل اعتبادا يا حبيبي
كيف للمحدث القيام بوصف القديم وعين الحدث
لا تنفتح في شعاع شمس القدم اختطفت سبحات جلاله
ابصار العقول واخذت بهجات جماله الباب الفحول
تعالى ان ينزهه سواه وتقدس ان يحمده الا اياه هو
الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قال
امام المحققين سيدنا الشيخ محيي الدين بن العربي قدس
سره يقول العبد الكبرياء لله والعظمة لله او الحمد لله فلما
الحق منه اخذ عن مقتدر من عبد لاه منفك عند
ما يصل النطق الى لام الخفض من الحمد لله ياخذ الحق مقدسا
قبل ان يدنسه الكون ويبقى لاه صفة محققة العبد حيث
اراد ان يحمده وهو غير قادر على ذلك يجهل نفسه فكيف
يعرف غيره اللهم حققنا بشهود العجز عن القيام
بواجب صفة من صفاتك ونزه عنا نفسك كما ينبغي
لكمال جلال ذاتك واوقفنا عند حد العبودية في الحركات
والسكنات والبسنا ثوب الافتقار اليك في الخطرات
واللحظات فبيد كرمك كل خير وانت على كل شيء قدير
وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هاله الليل ان يكابده او بخل بالمال
ان

ان ينفقه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر
من قول سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله من جبل
ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل اخرجه الفريابي في كتاب
الذكر والطبراني وغيرهما وخرج الطبراني وغيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب
كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب
احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له
الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة رواه مسلم والترمذي
والنسائي الا انهما قالا ويحط بغير الف وعلى ذلك جمهور
الرواة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه
قولوا سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة من
قالها مائة مرة كتبت له عشرا ومن قالها عشرا
كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا ومن
زاد زاده الله ومن استغفر غفر الله له خرجه
الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدع رجل منكم ان يعمل لله تعالى كل يوم الف حسنة

حين يصبح يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فإنها
ألف حسنة والله تعالى إن شاء الله يكفر عنه ما عمله من
الذنوب في يومه مثل ذلك ويكون ما عمل من خير سوى ذلك
وافرا أخرجه الإمام أحمد والطبراني وعن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت
ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر رواه مسلم والترمذي
والنسائي وفي رواية للترمذي والنسائي حط الله تعالى
عنه ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر وعن أبي أمامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله وبحمده كان مثل مائة بدنة إذا قالها
مائة مرة رواه الطبراني وتقدم بتمامه وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد بما
جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه رواه مسلم وغيره
والحاكم بإسناد على شرط مسلم إلا أنه قال إذا أصبح مائة
مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت
له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ورواه أبو داود
ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين

يوم القيمة بأفضل

يصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة وإذا أمسى
كذلك لم يواف أحد من الخلائق بمثل ما وافى قلت
زاد أبو داود فيه العظيم كما يقوله أصحابنا وإسناده صحيح
ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والله سبحانه أعلم وقال
صلى الله عليه وسلم لقبيصة بن المخارق يا قبيصة إذا
صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى
من العمى والجذام والفلج رواه أحمد وفي إسناده راو لم
يسم

الباب الخامس في فضل

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته عن جويرية رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم خرج من عندها ثم رجع بعد أن أضحى
وهي جالسة فقال ما زلت على الحالة الذي فارقتك عليها
قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته رواه مسلم والترمذي وقال
حديث حسن صحيح ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم

مرّ عليها وهي في مسجدها ثم مرّ بها في المسجد قريب نصف النهار
فقال لها ما زلت على حالك فقالت نعم فقال أعلمك كلمات
تقوليها فذكر الحديث **قلت** المراد بمسجدها المكان
الذي اتخذته من بيتها للصلاة لا المسجد الذي يصلي فيه
الرجال **قوله** مداد كلماته بكسر الميم قال النووي رحمه
الله والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرت
به الشيء كذا قال رحمه الله وفي هذا نظر اذ التكثير
والزيادة انما يتصوران في محدود متناه وكلمات الله
تعالى غير محدودة ولا متناهية والذي يظهر ان
المراد به المداد الذي يكتب به كما في قوله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
وقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله معناه لو كان ما في الارض من شجرة يرى اقلاما
وكان البحر مدادا ومعه سبعة ابحر تزيده وتمده
بمائها فكتبت كلمات الله تعالى بتلك الاقلام نفد المداد
والاقلام ولم تنفد كلمات الله فكأن المسبح بهذا
يقول سبحان الله تسبيحا قدر المداد الذي يكتب به
كلمات الله تعالى وكما ان كلمات الله تعالى صفة من

صفات

صفات ذاته القديمة لا يجوز ان يكون لها امد ولا
غاية كذلك هذا التسبيح لا يحصر عدد ولا نهاية
وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا ما
تحصره العدد في علم الله تعالى وهو خلقه لا يعلم من خلق
ثم ذكر ما يرضيه سبحانه وتعالى من حيث الكثرة
والفضل ونحو ذلك ثم ذكر ما له وزن ولكن في علم
الله تعالى ثم ذكر ما لا يجوز ان تحصره عدد او وزن
وهو مداد كلماته **فان قيل** قوله صلى الله عليه وسلم
لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ
اليوم لوزنتهن انما فضل ذلك من حيث المتكلم به صلى
الله عليه وسلم لا من حيث اللفظ لان تسبيحه واحدة
منه افضل واعلا من تسبيح امته كلهم **قلت** جويرية
ام المؤمنين رضي الله عنها لا يخفى عليها هذا القدر
ولو كان ذلك لم يكن لتكرار التسبيح منه صلى الله عليه وسلم
ثلاثا **فائدة** وهذا انما صدر منه صلى الله عليه وسلم
على سبيل التعليم والارشاد الى الافضل والاسهل
ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذي وغيره من طريق
هاشم بن سعيد الكوفي قال حدثني كنانة مولى
صفية قال سمعت صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا إلى حيث هذا الجنس
أو لخطانا بذكر غيرك فيه بقلوبنا مع ما يشمله عموم
اللفظ من ذلك **ومنها** ما جاء في صحيح مسلم وغيره
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل
قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من
فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح لم
يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك
نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال
ابشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما
إلا أعطيته **النقيض** بالضاد المعجمة هو الصوت
ومنها ما خرجه الحاكم عن أبي ذر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي
تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم
فإنها صلاة وقرآن ودعاء قال الحاكم صحيح على شرط مسلم
وفي الصحيحين من حديث أبي مسعود رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين
من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه **الباب**

السابع

السابع في فضل الصلاة على رسول الله صلى

بلغ

الله عليه وسلم **قال** الله تعالى إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما **اعلم** أيدك الله سبحانه وتعالى بمدد عنايته
وجعلك من أهل ولايته وجعلك في حرز حمايته والحافظ
بحفظه ورعايته أن الصلاة من الله عز وجل عبارة
عن شمول رحمته وتنزلها عليه صلى الله عليه وسلم
ومن الملائكة استغفارهم له ومن الآدميين الدعاء
والتضرع ذكر هذا أبو منصور الأزهري وغيره
وهو مروي عن ابن عباس وغيره وللأئمة الصوفية
في معنى ذلك كلام طويل وعبارات متنوعة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم القربات
وأجل الطاعات وأعلا المثوبات **قال**
القرطبي في تفسيره ولا خلاف أن الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فرض في العمر مرة وفي
كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة
التي لا يسع أحد تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه **وقال**
الزمخشري فإن قلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجبة أو مندوب إليها قلت بل واجبة واختلفوا في حال

وجوبها فمنهم من اوجبها كلما جرى ذكره صلى الله عليه وسلم
ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره
كما في اية السجدة وتشميت العاطس قال القرطبي والذي
يقتضيه الاحتياط الصلاة عليه كلما ذكر قلت وهي
فرض من فروض الصلاة في التشهد الاخير عند الشافعي
رحمه الله تعالى وحكى حرملة بن يحيى عن الشافعي رحمه
الله ورضي عنه قال اذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد التشهد وقبل السلام اعاد الصلاة وقال اسحق
بن راهويه رحمه الله تعالى اذا تعمد تركها اعاد الصلاة
وقد قال بوجوبها في الصلاة محمد بن المواز والقاضي
عبد الوهاب وابو بكر بن العربي المالكيون وقد
ورد في فضلها جملة من الاحاديث نذكر هنا ما
تيسر منها ان شاء الله تعالى عن عبد الله بن عمرو
النبي بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو
فمن سال الله تعالى لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة

رواه

رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا رواه مسلم وعن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرا وفي رواية من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا وحط عنه بها عشر سيئات
ورفعه بها عشر درجات رواه الامام احمد والنسائي
وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه الا انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات
وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى
دخل نخلا فسجد فاطال السجود حتى خفت او خشيت
ان يكون الله عز وجل قد توفاه او قبضه قال
فجئت انظر فرفع راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن
قال فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال لي
الا ابشرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك
صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية

صلوات

فسجدت لله شكرا اخرجه الامام احمد والحاكم وقال
صحيح الاسناد وخرجه ابو يعلى بنحوه الا انه قال
في اخره من صلى علي صلاة من امتي كتب الله له عشر
حسنات ومحى عنه عشر سيئات وعن ابي طلحة الانصاري
رضي الله عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول
الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر
قال اجل اتاني ات من ربي عز وجل فقال من صلى
عليك من امتك صلاة كتب الله تعالى له بها عشر
حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
ورد عليه مثلها رواه الامام احمد والنسائي وابن حبان
في صحيحه وفي رواية لاحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه فقالوا يا رسول
الله انا لنرى السرور في وجهك فقال انه اتاني الملك
فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه
لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا
قال بلى وخرجه الطبراني ولفظه قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه

تبرق

تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك اطيب نفسا ولا
اظهر بشرا من يومك هذا قال وما لي لا تطيب نفسي
ويظهر بشري وانما فارقني جبريل عليه الصلاة والسلام
الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك
صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر
سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك
مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال
ان الله عز وجل وكل ملكا من لدن خلقك الى ان
يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى
الله عليك وخرج الطبراني من طريق ابي ظلال عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه اتاني جبريل
عليه السلام عن ربه عز وجل فقال ما على الارض
من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت انا
وملائكتي عليه عشرا وخرج الطبراني في معجمه
الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرا بملك موكل بها حتى يبلغنيها
وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال

من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة صلى الله
عليه وملايكته سبعين صلاة رواه احمد موقوفا
باسناد حسن عن ابي بردة بن نيار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي من امتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه
بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له
بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات خرجه
النساي والطبراني والبزار وخرج الحافظ ابو بكر
بن ابي عاصم في كتاب الصلاة عن مولى للبرا بن عازب
عن البرا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي مرة كتب الله له عشر حسنات
ومحى عنه بها عشر سيات ورفعه بها عشر درجات
وكن له عدل عشر رقاب وخرج الطبراني في معجمه
الصغير والاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله عليه مايه ومن صلى علي مايه كتب الله بين
عينيه براة من النفاق وبراة من النار واسكنه يوم
القيمة مع الشهدا وعن ابن مسعود رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس
بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة خرجه الترمذي وابن
حبان في صحيحه وخرج الامام احمد وابو بكر بن ابي
شيبة وابن ماجة من طريق عاصم بن عبيد الله بن
عامر بن ابي ربيعة عن ابيه عن جده قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي
صلاة لم تزل الملايكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد
من ذلك او ليكثر وخرج ابو حفص بن شاهين الحافظ
في كتاب الصلاة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة
لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وعن ابي كاهل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات حبا وشوقا
الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة
وذلك اليوم خرجه ابو بكر بن عاصم الحافظ في كتاب
الصلاة ايضا وخرج البيهقي في الشعب من طريق
مكحول عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة
فان صلاة امتي تعرض علي في يوم الجمعة فمن كان

بلغ

أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة يا حبيبي
في تعاطي الأسباب المقتضية للقرب من المقام المحمدي
تبذل أرواح السالكين ولتفاوت الهمم في التوجه إلى
حضرته يتفاوت منازل السائرين يا حبيبي بالكنز
الأعظم ظفرت لو عقلت وبالمتجر الرابح سعدت لو
شعرت وكيمياء السعادة العظمى علمت لو علمت
إنما الكيمياء تجعل الحقير خطيرا والقليل كثيرا يا حبيبي
نفس يعود إليك بالمرة وماية ألف نفس لا تساوي ذرة
ونفس لا يعلم أحد من الخلائق قدره وإنما تفاوت الأعمال
في المقدار بما اشتملت عليه من المنافع والمضار
يا حبيبي لو استغرقت نهار الجمعة بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم صليت أنت واحدة على
الصفة التي نذكرها كانت تلك المرة أكثر بل لو
اجتمع الخلائق كلهم في جميع العوالم كلها يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم منذ خلقوا وإلى أن يفنوا
لا يفترون وصليت أنت صلاة واحدة على الصفة
المذكورة كانت تلك الواحدة أشمل وأعم وأكثر من
صلواتهم أجمعين لدخول صلواتهم في معلومات رب
العالمين اللهم إلا أن يصلي أحدهم صلاة جامعة

كصلاتك

كصلاتك أو يتقدمك بتحقيق الإخلاص والمحبة
والشهود فإن رتب ذلك متفاوتة والله يؤتي فضله
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود
تشهده الملائكة وإن أحدا لن يصلي علي إلا عرضت علي
صلاته حتى يفرغ منها قال وقلت وبعد الموت
قال إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد
الأنبياء عليهم السلام خرجه ابن ماجه بإسناد جيد
وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أفضل أيامكم يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة
علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد أرمت يعني بليت فقال إن الله تعالى حرم على
الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء خرجه الإمام أحمد
وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الإسناد قوله أرمت بفتح الهمزة والرا
وإسكان الميم وروي بضم الهمزة وكسر الميم والأول أشهر

وخرج البزار والطبراني وابو الشيخ بن حيان في كتاب
الثواب من طريق نعيم بن ضمضم عن عمران الحميري
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ملكا اعطاه
اسماع الخلايق فهو قايم على قبري اذا مت فليس احد
يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان
بن فلان قال فيصلي الله تبارك وتعالى على ذلك الرجل
بكل واحدة عشرا هذا لفظ ابي الشيخ والاخران
بنحوه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغتني صلاته
وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات
خرجه الطبراني في الاوسط وعن الحسن بن علي رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما
كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني خرجه الطبراني
في المعجم الكبير باسناد حسن وعن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ملايكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام رواه
النسايي وابن حبان في صحيحه وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما

ما من احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد
عليه السلام رواه احمد وابو داود وعن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا
الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب فقلت يا رسول
اني اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت
وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان
زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال
اذا تكفى همك ويغفر ذنبك رواه احمد والترمذي وقال
حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي
رواية صحيحة للامام احمد عن ابي ايضا قال قال
رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها عليك
قال اذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما همك من دنياك
واخرتك ورواه الطبراني بنحو هذه الرواية من حديث
محمد بن يحيى بن حبان عن ابيه عن جده قوله جاءت
الراجفة يعني النفخة الاولى التي يموت فيها الخلق
اجمعون والراجفة صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب
شبه الرعد قوله تتبعها الرادفة يعني النفخة الثانية

وسميت رادفة لأنها تردف النفخة الأولى **قوله** جاء
الموت بما فيه يعني من الاهوال والسكرات والمشقات
وهذا ارشاد من النصوح الشفيق الذي لا ينطق عن
الهوى إلى المبادرة بالعمل الصالح من الذكر وغيره
قبل حلول الاحداث وقبل نزول الاجداث لأن كل
ما مضى فات وكلما هو آت آت وكأنك بالموت وقد
نزل وبالمنية وقد حضرت الأجل فندمت ووجلت
حيث لم يغني الندم والوجل ونوديت أيها المسوف
هيهات فات العمل وما افاد الكسل **وروى** الحاكم
من حديث أبي عبد الرحمن السلمي **قال** نزلنا من
المدائن على فرسخ فلما جاءت الجمعة حضرت فخطبنا
حذيفة رضي الله عنه فقال إن الله عز وجل يقول
اقتربت الساعة وانشق القمر الا وإن الساعة قد
اقتربت الا وان القمر
قد انشق الا وإن الدنيا قد آذنت بفراق الا وان اليوم
الضمار وغدا السباق فقلت لأبي أيستبق الناس غدا
قال يا بني انك لجاهل إنما يعني العمل اليوم والجزاء غدا
فلما جاءت الجمعة الأخرى حضرنا فخطبنا حذيفة فقال
ان الله عز وجل يقول اقتربت الساعة وانشق القمر

الا وإن الدنيا قد آذنت بفراق الا وان اليوم الضمار
وغدا السباق الا وان الغاية النار والسابق من سبق
إلى الجنة **قال** الحاكم صحيح الاسناد فالحازم من تدارك
اوقاته وعمرها بالطاعة قبل أن يشتغل عنها وسارع إلى
اغتنام ساعاته قبل أن تفوت فلا يجد عوضا منها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك خرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
يا حبيبي قال الله تعالى معرضا بامتنانه على عباده
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد أن يذكر
أو اراد شكورا **قال** ابن عباس لمن اراد أن يتعظ
ويطيعني **وقال** قتادة ان المؤمن قد ينسى
بالليل ويذكر بالنهار وينسى بالنهار ويذكر بالليل
وقال الحسن جعل احدهما خلفا للآخر فإن فات
رجلا من النهار شيء ادركه بالليل وإن فاته شيء بالليل
ادركه بالنهار **فانظر** يا حبيبي إلى رحمة من امهلك
بطاعته من وقت إلى وقت ومتى جئته منيبا قبلك
ولم يقابلك بالاعراض والمقت وجعل لك ذكره اعظم

طاعة واربح بضاعة وايسر استطاعة وابلغه لك في كل
وقت وساعة رحمة واحسانا منه اليك ليربحك لا ليربح
عليك ان الله لغني عن العالمين فاجعل ما بقي من عمرك خلفة
لما فات وتدارك فيه ما سلف من الهفوات فالماضي لا يعاد
وما نهبته يد البطالة لا يستعاد ولعله لم يبق من عمرك
الا القليل وكانك بحادي الموت ينادي الرحيل الرحيل
كان بعض السلف قد حفر لنفسه قبرا في بيته فاذا احس
من نفسه بالفتور عن العبادة نزل فيه وقال لنفسه يا
نفس هبي انك قد مت ودفنت وفاتك العمل وامسيت
رهينة بالزلل فما الذي تتمنين حينئذ فتقول اتمنى ان
ارد الى الدنيا ساعة لاتقرب الى الله تعالى فيها بما اقدر
عليه من الطاعة واتلافى اوقات الاضاعة فيثبت قائما
ويقول ها انت متمكنة من العمل فاعملي ودعي الكسل
فيذهب عنه ذلك الفتور الذي اعتراه قوله اي اكثر
الصلاة عليك اي الدعا وقوله اجعل لك صلاتي كلها
بلغ اي اجعل دعاي كله صلاة عليك لطيفة لما ارشد
صلى الله عليه وسلم الى ذكر الله تعالى وحذر من اخترام
المنية للغافل واللاهي انطبعت تلك الموعظة الشريفة
في مرايا القلوب الصافية المنورة فاراد ابي رضي الله عنه
ان

ان يقابل هذا المحسن على احسانه اليه بتعميم وقته بالصلاة
عليه فاجابه لسان الجود ان عمرت بالصلاة علينا
جميع اوقاتك حملنا عنك جميع مهماتك في حياتك ومماتك
هذا هو الفضل الذي لا يضاهى اللهم صلى عليه
واجعل لنا من شفاعته اوفر نصيب فانت القريب المجيب
فصل وقد جاء ذم من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم
بلغ فلم يصل عليه في غير ما حديث صحيح وحسن وقد استدل
بها من راى وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كلما ذكر فمنها عن حسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد واخرجه الحافظ ابو بكر بن
ابي عاصم من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن ابي
ذر رضي الله عنه قال خرجت ذات يوم فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبركم
بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت
عنده فلم يصل علي فذلك ابخل الناس وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم

يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم من الله ترة فإن شاء عذبهم
وإن شاء غفر لهم رواه أبو داود والترمذي وقال
حديث حسن الترة بكسر التاء وتخفيف الراء وهي
النقص والتبعة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على
النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيمة
وإن دخلوا الجنة للثواب خرجه الإمام أحمد وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
وعن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطئ الصلاة علي
خطئ طريق الجنة خرجه الطبراني ورواه ابن ماجة
بنحوه من حديث ابن عباس ورواه ابن أبي عاصم عن
محمد بن الحنفية مرسلا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ
طريق الجنة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف
رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل
دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له
ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه

الجنة

الجنة خرجه الترمذي وقال حديث حسن
قوله رغم أي لصق بالرغام وهو التراب هوانا
وذلا وعن مالك ابن الحسن بن مالك بن الحويرث
عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي عتبة
قال آمين ثم رقي أخرى فقال آمين ثم رقي عتبة
ثالثة فقال آمين ثم قال أتاني جبريل فقال
يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله
فقلت آمين قال ومن أدرك والديه أو أحدهما
فدخل النار فأبعده الله فقلت آمين قال ومن
ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل آمين
فقلت آمين
خرجه ابن حبان في صحيحه وخرج البزار والطبراني
وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد وصعد المنبر فقال آمين آمين آمين
فلما انصرف قيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا
ما كنت تصنعه فقال إن جبريل تبدى لي في أول
درجة فقال يا محمد من أدرك والديه فلم يدخلاه
الجنة فأبعده الله تعالى ثم أبعده فقلت آمين ثم قال

في الدرجة الثانية من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له
فأبعده الله تعالى ثم أبعده فقلت آمين ثم نادى بي في الدرجة
الثالثة فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده
الله ثم أبعده فقلت آمين **وخرج** الطبراني أيضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ارتقى
على المنبر فأمن ثلاث مرات ثم قال تدرون لما أمنت
قلت الله ورسوله أعلم قال جاءني جبريل عليه السلام
فقال إنه من ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل النار
فأبعده الله وأسحقه قلت آمين **و**من أدرك أبويه أو
أحدهما فلم يبرهما دخل النار فأبعده الله وأسحقه قلت آمين
ومن أدرك رمضان فلم يغفر له دخل النار فأبعده الله وأسحقه
فقلت آمين **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين آمين
فقال إن جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر
رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت
آمين **و**من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات
فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت
عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار قل آمين فقلت آمين
خرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما **قلت** قد

روي

روي هذا من حديث جماعة من الصحابة وفيه الدليل
الواضح على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
كلما ذكر والوعيد الشديد لتاركها عمدا اللهم فاجعل
صلاتك وسلامك عليه دائمين بدوامك يا أرحم الراحمين
فصل اعلموا إخواني أمدني الله تعالى وإياكم بتوفيقه
ويسر علينا سلوك طريقه أن هذه الصلاة التي نصلوها
على النبي صلى الله عليه وسلم لا أعلم صلاة أشمل منها
ولا أعم ولا أفضل ولا أكثر عددا **وهي** اللهم صل
أفضل صلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد
معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكرك الغافلون **وينبغي** أن أشير لكم إلى معنى
مجمل ذلك لأن القصود الذهني أول درجات الحضور
القلبي **فأقول** وبالله التوفيق قولكم أفضل صلاة أي
صلى عليه أفضل صلاة أمكن أو يمكن وجودها من حيث
الشمول والعموم والفضل والكمال ونحو ذلك **و**معنى
قولكم عدد معلوماتك أي كررها اللهم وضاعفها
عليه بهذه الصفة مع السلام كعدد معلوماتك **و**المراد
بمعلومات الله ما أحاط به علمه القديم الذي لا نهاية له
من الممكنات والموجودات والمعدومات ومن ذلك عالم

الدنيا وعالم الآخرة وما فيهما أما عالم الدنيا فهو
السموات والارض وما فيهما أما الارضون فهي سبع
سمك كل ارض منها خمس مائة عام وما بينها وبين التي تليها
خمس مائة عام وهن جميعا خلا الاولى مملوة خلقا لا يعلم
عددهم الا الله عز وجل ثم ان الارض العليا هي أصغرها
مساحة وجرما لأن كرة الارض في الما كبيضة غرقت
في ما وبقي منها كقدر الذي هو ظاهر وقد ذكر علما الهيئة
ان العامر من هذا المقدار الظاهر الربع وقدره مسيرة
مائة وعشرين سنة منها تسعون سنة ليأجوج
وماجوج وهم خلق عظيم لا يعلم عددهم الا الله تعالى
وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما انهم عشرة اجزا
وبنو آدم كلهم جزو واحد وقد روي عن حذيفة رضي الله عنه
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ياجوج
وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة
امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف ذكر بين يديه
من صلبه كلهم قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم
لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت
يا رسول الله ما الارز قال شجر بالشام طول الشجرة
عشرون ومائة ذراع وصنف منهم عرضه وطوله سوا

عشرون

عشرون ومائة ذراع وهولا لا يقوم لهم جبل ولا حديد
وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى
لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه
ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان
يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية خرجه الطبراني
والواحدي في تفسيره باسانيد لا تثبت وهذا لفظ الواحدي
واثنا عشر سنة للسودان على اختلاف اجناسهم وهم
خلق لا يعلم عددهم الا الله عز وجل وثمان سنين للروم
على اختلاف اجناسهم وثلاث سنين للعرب وسبع سنين
لبقية الامم وقال ابو القاسم القشيري جا في بعض
التفاسير ان ورا الارض ارضا بيضا كالرخام عرضها مسيرة
الشمس اربعين يوما وطولها لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى
مملوة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح
والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض
من هول صوته وهم العالمون يعني المذكورين في قوله
تعالى رب العالمين وخرج الترمذي والبيهقي عن صفوان
بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من قبل المغرب
لبابا مسيرة عرضه اربعون عاما او سبعون سنة
فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السموات والارض

فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه اللفظ للبيهقي وقال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي رواية للترمذي عرضه مسيرة
سبعين عاما من غير شك ثم ان هذه الارض التي نحن فيها
بسعة عمرانها وخرابها نسبتها الى السما الدنيا كحلقة
ملقاة في ارض فلاة وكذلك نسبة الثانية الى الثالثة
والثالثة الى الرابعة والشمس في الرابعة وجرمها قدر
جرم الارض مائة وستة وستون مرة تقريبا وقال
بعض العلما الشمس قدر الدنيا اثنا عشر الف مرة وغلظ
كل سما خمس مائة عام وبينها وبين التي يليها خمس مائة عام
ونسبة السموات السبع الى العرش كحلقة ملقاة في ارض
فلاة ونسبة العرش الى الكرسي كحلقة في ارض فلاة
وقيل بل الكرسي بين يدي العرش والعرش اعظم منه
وقد روى ابو ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي اية انزلت عليك اعظم قال
اية الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما السموات السبع مع الكرسي
الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل الفلاة على الحلقة خرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي
وصححه وخرج ابن عساكر الحافظ في تاريخه باسناده
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الكرسي لولو والقلم لولو وطول القلم سبعمائة
سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون وفي هذين
الحديثين دليل واضح على ان العرش اعظم من الكرسي
وعلى ان المراد بالكرسي السرير المعهود وان السموات
والارض في جوفه وسع كرسيه السموات والارض ورجح
ابن جرير قول من قال المراد بكرسيه علمه كما قال
ابن عباس وغيره والله اعلم وورا ذلك ما اختص سبحانه
بعلمه والسموات كلها معمورة بالملايكة ما فيها موضع قدم
الا وملك ساجد او راكع كل ملك لا يعلم قدر عظمه الا الله
سبحانه وتعالى حتى ان منهم من يملا الكون كله ومنهم من
يملا نصفه ومنهم من يملا ربعه فان قلت اذا كان منهم
من يملا الكون كله فبقية الملايكة اين يكونون اجيب
بان الاجسام النورانية لا تتزاحم كما انك لو وضعت سراجا
في بيت ملاه واذا وضعت معه الف سراج لا يضيق البيت
عن نورهم كذلك اجسام الملايكة عليهم السلام وذكر
مكي في تفسيره عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
ان لله تعالى ملايكة لو ان ملكا منها اهبط الى الدنيا
لما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو
كلف الانس والجن ان يصفوه لما وصفوه لبعد ما بين منكبيه

وحسن تركيب صورته ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه
مياه الارض لوسعتها ولو ألقيت السفن في دموع عينيه
لجرت دهر الداهرين وجا في حديث مصحح مرفوع إلى
النبي صلى الله عليه وسلم أظنه في صحيح ابن حبان معناه وإن
لم يكن لفظه قال إن الله عز وجل أذن لي أن أحدث
عن ديك عنقه مثنية تحت العرش ورجلاه قد خرقت
تخوم الارض تسبيحه سبحانك حيث كنت وقد ذكر
بعض العلما في صفة ميكائيل عليه السلام انه ملك عظيم
لو فتح فاه لم تكن السموات والارض في فيه إلا كحبة خردل
في وسط فلاة وذكر صاحب كتاب الرحمة والرضوان
ان جبريل عليه السلام جا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وفي اصبعه خاتم فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من عظمه
فقال جبريل يا محمد لو رأيت أخي ميكائيل إن في خنصره
خاتما مربعا لو وضعت السموات والارض في زاوية
من زواياه لكانت كحلقة ملقاة في ارض فلاة فما ظنكم
إخواني بقدر الاصبع بل ما ظنكم بقدر اليدين بل ما ظنكم
بقدر البدن كله وحكى القرطبي عن كعب الاحبار
انه قال لما خلق الله سبحانه وتعالى العرش قال
لن يخلق الله تعالى أعظم مني فاهتز فطوقه الله تعالى بحية

بلغ

خلق

للحية

٦٩

للحية سبعون ألف جناح في الجناح سبعون ألف ريشة
في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون
ألف فم في كل فم ألف لسان يخرج من أفواهها
كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر
وعدد الحصى والثرى وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة
أجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش إلى نصف الحية
وهي ملتوية به وقد جا أن ما في الوجود ذرة ولا قطرة
ولا ورقة ولا حبة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا ومعها
ملك موكل بها وما يعلم جنود ربك إلا هو ثم إن هذه
الاملاك مع عظمتهم وكثرتهم إذا كان يوم القيمة
يقومون صفا ويقوم الروح وحده صفا مثلهم أجمعين
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أن الروح ملك
له ألف وجه في كل وجه ألف فم في كل فم ألف
لسان يسبح الله سبحانه وتعالى باثنين وسبعين لغة
ليس فيها لغة تشبه الاخرى لو أن الله سبحانه وتعالى
أسمع صوته أهل الارض لخرجت أرواحهم من
أجسادهم من شدة صوته ولو سلطه الله سبحانه
وتعالى على أهل السموات السبع والارضين السبع
لادخلهم في لحد شدقيه يذكر الله تعالى في كل يوم

مرتين فإذا ذكر الله تعالى خرج من فيه النور كأمثال
الجبال العظام لولا أن الملائكة الذين حول العرش يذكرون
الله تعالى لاحترقوا من هذا النور الذي يخرج من فيه
موضع قدمه سبعة آلاف سنة وله ألف ألف جناح
إن في ذلك لعبرة لمن يخشى وأما عالم الآخرة الجنة
والنار فقد وصل إلينا بعض صفته على اللسان المعصوم
وقد ذكر صلى الله عليه وسلم من سعة الجنة وكثرة
ما فيها من الحور والولدان والخدم والقصور وغير ذلك
ما لا يعلم عدده وسعته إلا الله تعالى وفي الصحيحين
من حديث سهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا وسبعمائة
ألف متماسكون آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى
يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر
وفي صحيح مسلم عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه
قال ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة
بينهما مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو
كظيظ من الزحام يا حبيبي إذا كان بين مصراعي
الباب مسيرة أربعين سنة وهم يزدحمون في دخوله فما
ظنك بأهل الجنة اللهم اجعلنا منهم يا أرحم الراحمين

وخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل له ألف
قصر بين كل قصرين مسيرة سنة يرى أقصاها كما
يرى أدناها لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه وخدمه
وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله عز وجل
من ينظر إلى وجهه غدوة وعشيا ورواه ابن أبي الدنيا
موقوفا قال إن أدنى أهل الجنة وفي صحيح مسلم
عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن موسى عليه السلام سأل ربه ما أدنى أهل
الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة
فيقال له ادخل الجنة فيقول ربي كيف وقد نزل الناس
منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك
مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول
له لك ذلك ومثله معه ومثله فقال في الخامسة
رضيت ربي فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما
اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت ربي
قال رب وأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت
غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين
ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر يا حبيبي قد

بين لك ما للادنى فكيف بالاعلا يا حبيبي المراد بملك
من ملوك الدنيا من ملكها شرقا وغربا كسليمن عليه السلام
وذي القرنين مع انه يبقى في الجنة مع كثرة من فيها
من خلق الله سبحانه وتعالى وسعة ما وهبوا منها
اماكن كثيرة لم تسكن فينشي الله تعالى لها خلقا يسكنهم
اياها وفي الترمذي وصحيح ابن حبان من حديث
ابي سعيد الخدري مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة
الذي له ثمانون الف خادم وفي صحيح البخاري مرفوعا
ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى للمجاهدين
في سبيل الله تعالى ما بين الدرجتين كما بين السما والارض
وفي الصحيحين من حديث ابي موسى مرفوعا ان
للمومن في الجنة لخيمة من لولوة واحدة مجوفة
طولها في السما ستون ميلا وفي رواية عرضها
ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم
المومن فلا يرى بعضهم بعضا وخرج البيهقي
من حديث عمران بن حصين وابي هريرة رضي الله
عنهما قالا سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال
قصر في الجنة من لولوة فيها سبعون دارا من

ياقوتة حمرا في كل دار سبعون بيتا من زمردة
خضرا في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا
من كل لون على كل فراش امراة في كل بيت سبعون مايدة
على كل مايدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون
وصيفا ووصيفة يعطى المومن من القوة ما ياتي على ذلك
كله في غداة واحدة وخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه
عن ابي سعيد مرفوعا في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال
ارتفاعها كما بين السما والارض مسيرة ما بينهما خمس مائة عام
وخرج البيهقي عن ابن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل
الجنة ليتزوج خمس مائة حورا واربعة الاف بكر وثمانية الاف
ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال هو نهر
في الجنة عمقه سبعون الف فرسخ ماوه اشد بياضا من
اللبن واحلا من العسل شاطياه اللولو والزبرجد والياقوت
خص الله سبحانه وتعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم قبل
الانبيا وقد جا في عظم اشجارها وثمارها احاديث كثيرة
وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث عتبة
بن عبد الله في حديث طويل ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم

عن شجرة طوبى ما عظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة
من إبل أهلك لما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها هرما قال
فيها عنب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
فما عظم العنقود منها قال مسيرة شهر للغراب الأبقع
لا يقع ولا ينثني ولا يفتر يا حبيبي الأحاديث في صفة الجنة
كثيرة وإنما ذكرت لك هذه النبذة منها تشويقا ونموذجا
يتحقق به أن الجنة لا يعلم قدر سعتها وعدد من فيها إلا الذي
خلقها سبحانه وتعالى وغاية ما وصل إليه العلم من ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وأما النار وسعتها وعظم أهلها
وكثرة من فيها فلا يعلم قدر ذلك إلا الله عز وجل وفي
صحيح مسلم أن ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ
جلده مسيرة ثلاث وخرج الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار في النار
حتى أن ما بين شحمة أذن إلى عاتقه سبعمائة عام يا حبيبي
إذا كان بين عاتقه الذي هو موضع الردا من المنكب
وبين شحمة أذنه مسيرة سبعمائة عام وهو أبعد مما بين
السماء والأرض فلا يبعد أن تكون جثته أعظم من السموات
والأرض اللهم أجرنا من النار وخرج الإمام أحمد بإسناد

صحيح

صحيح عن مجاهد قال قال ابن عباس رضي الله عنهما أتدري ما
سعة جهنم قلت لا قال أجل والله ما تدري أن بين شحمة
أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيه
أودية القيح والدم قلت أنهارا قال بل أودية وخرج
الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصحح إسناده عن أبي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى سأرهقه صعودا
قال جبل من نار يكلف أن يصعده فإذا وضع يده عليه
ذابت فإذا رفعها عادت وإذا وضع رجله عليه ذابت
فإذا رفعها عادت يصعد سبعين خريفا ثم يهوي كذلك
وخرج البخاري في تاريخه في ترجمة سعيد بن يوسف
اليمامي من حديث نفير بن مجيب رضي الله عنه قال إن
في جهنم سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف بيت
في كل بيت سبعون ألف بئر في كل بئر سبعون ألف ثعبان
في شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر
أو المنافق حتى يواقع ذلك كله وفي صحيح مسلم عن عتبة
ابن غزوان رضي الله عنه قال ذكر لنا أن الحجر يلقى من
شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا
والله لتملأنه أفعجبتم ورواه البزار وابن حبان في صحيحه
من حديث أبي موسى مرفوعا وروى دراج عن عيسى بن

هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار مثل الجمجمة
ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت
الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت
اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها اخرجه الامام
احمد والترمذي وقال اسناده حسن وهذه السلسلة
هي المذكورة في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه وقد قال الحسن في هذه الاية الله اعلم
باي ذراع هو وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان مقمعا من حديد وضع في الارض فاجتمع له
الثقلان ما اقلوه من الارض وفي رواية لو ضرب الجبل
بمقمع من حديد جهنم لتفتت فصار رمادا اخرجه الامام
احمد وابو يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد المقمع واحد
المقامع المذكورة في قوله تعالى ولهم مقامع من حديد
والمراد بها المطارق وقيل الاسواط واخرج ابو يعلى والحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى زدناهم عذابا
فوق العذاب قال زيدوا عقارب انيابها كالنخل الطوال
واخرجه ابن ماجه وابو يعلى من حديث يزيد الرقاشي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل البكاء على

اهل

اهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير في
وجوههم كهيئة الاخدود ولو ارسلت فيها السفن لجرت
ورواه الحاكم عن عبد الله بن قيس مرفوعا وقال صحيح
الاسناد ولفظه قال ان اهل النار ليبكون حتى لو اجريت
السفن في دموعهم لجرت وانهم ليبكون الدم مكان الدمع
الاخدود هو الشق العظيم المستطيل في الارض يا حبيبي
اذا كان اثر الدموع في خدودهم بحيث لو القيت فيه السفن
لجرت فما ظنك ببقية الجسد وعظمه وانما ذكرت لك هذه
النبذة ليتفتح لك باب الفكرة في سعة عالم النار وعظم
اجساد اهلها فيها لتضعيف العذاب عليهم وقد قال سبحانه
وتعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى يا حبيبي هذان العالمان وما فيهما من
الادميين والاملاك والنجوم والافلاك والانس والجان والنبات
والحيوان والطير والهوام والنور والظلام وعدد الرمل
واوزان الجبال ومكاييل البحار واقطار الامطار واوراق
الاشجار ومقدار الاثمار وذرات التراب والحصى وما اظلم
عليه الليل واضاء عليه النهار مما لا يحصى واعمال الخلائق كلهم
من الحسنات والسيئات والافعال المهملات والموبقات
وعدد انفاسهم وانواعهم واجناسهم وارزاقهم ولحومهم

اليسيرة

واسمايهم واجالهم ودقايق ساعات اعمارهم وتقلبات اطوارهم
وما حدث في اوهامهم وافكارهم وما جال في عقولهم
واسرارهم وما كان منهم وما يكون من حركة او سكون
وما وجد منهم وما سيوجد وما مات منهم وما سيولد وما فعلوه
من النفع والضر والخير والشر الى غير ذلك مما لا يدخل تحت
التحصيل ولا يحيط به التفصيل عدد كليات ذلك وجزئياته
داخل في معلومات الله سبحانه وتعالى ولا يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر يا حبيبي هذان العالمان اللذان وصفت لك
مع سعتهما من جملة ما في علم الله سبحانه وتعالى من العوالم
وقد قال كعب الاحبار هي كثيرة لا تحصى وقال
وهب ابن منبه لله عز وجل ثمانية عشر عالم الدنيا عالم منها
وما العمران في الخراب الا كخردلة في كف احدكم وقد
روي هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
البيهقي في شعب الايمان باسناده عن انس ابن مالك رضي
الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن عرش
رب العزة قال له ثلثمايه وستون قايمة كل قايمة كطباق
الدنيا ستين الف مرة بين كل قايمة وقايمة الف صحرا
كل صحرا مثل الدنيا ستين الف مرة في كل صحرا ستون الف

عالم

عالم كل عالم مثل الثقلين الجن والانس ستين الف مرة
لا يعلمون خلق الله تعالى ادم ولا ابليس وذكر بعض العلما
رضي الله عنهم ان الله سبحانه وتعالى دابة في مرج من
مروجه والمرج في غامض علمه رزقها كل يوم مثل رزق
العالم باسره وقد ذكر امام المحققين الشيخ محيي الدين
ابن العربي قدس الله تعالى روحه ان الله سبحانه وتعالى
لما خلق ادم صلى الله عليه وسلم فضل من طينته فضلة فخلق منها
النخلة ولهذا جا في الحديث اكرموا عماتكم النخل وفضل
عن النخل قطعة قدر السمسمه فخلق منها عالما عظيما ذكر
صفته في مصنف وحكي عنه امورا في صفته وصفة اهله
تضيق هذه الاوراق عن ذكرها ومن جملتها ان فيه
تفاحا اذا وضعت الواحدة منها بين السما والارض حجبت
اهل السما عن روية الارض واهل الارض عن روية السما
فما ظنك يا اخي بالشجرة بل ما ظنك بهذا العالم وذكر
انهم لا يعلمون بوجود ادم ولا بالجنة ولا بالنار وحكي
الامام العارف بالله ولي الله ابو محمد عبد الغفار
بن نوح القوصي في كتاب الوحيد في سلوك اهل التوحيد
عن بعض الفقرا انه كان في مجلس السيد الجليل ابي محمد
بن عبد البصري قدس الله روحه وسمع الشيخ يقول

إن الله تعالى خمس مائة الف اسم قال فاسرها الفقير في نفسه
إلى ان وصل إلى السيد الجليل العالم العارف سيدي احمد
بن الرفاعي قدس الله تعالى روحه فحدثته بما سمع من
الشيخ ابي محمد فقال اي ولدي إن للحق سبحانه وتعالى
بعدد ما خلق من الامم كلها ونبات الارض واشجارها
وورقها وثمارها وازهارها له بعدد كل شي منها
اسم حتى القميص اذا تمزق صار لكل خيطا لسان يسبح
الله تعالى حتى الطير تسبح الله تعالى على اختلاف اللغات والاصوات
على عدد اجناسها واصواتها فهل تعلم اي ولدي كم هي
ثم إن الطير منها كل واحد من الاجناس يسبح الله تعالى بلسان
واحد فاذا مات وفارق ريشه جسده صار من كل ريشة
لسان يسبح الله تعالى فهل تعلم كم هي حتى الملايكة لكل
منهم لسان او عشرون او مايه لسان او الف لسان
يسبح الله تعالى بكل لسان خلاف بقية اللغات فهل تعلم
كم هي فقال له الفقير اي سيدي اريد لذلك دليلا
فقال له اي ولدي الدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى
وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقال الشيخ عمر الفاردي كنت انا ويعقوب بن كراز
ذات يوم جالسين بين يدي سيدي احمد بن الرفاعي فجرى

حد

٧٥

حديث الامم فقلت اي سيدي ذكر بعض المفسرين
ان الامم كلها ثمانون الف امة فقال اي ولدي
صدقت ذلك مبلغهم من العلم اي ولدي إن لي
ثمان مائة الف امة تاكل وتشرب وتروث وتنكح لا
يكون الرجل رجلا حتى يعرفهم ويعرف كلامهم
وصفاتهم واسماهم وارزاقهم واجالهم وسيل يوما
قدس الله روحه عن شي من قدرة الله تعالى ومخلوقاته
فقال إن الله سبحانه وتعالى في السما بحرا من رمل
يجري كجريان الرياح العاصفة له منذ خلق الله سبحانه
وتعالى السموات والارض إلى يوم القيمة لا يدري
من اين ولا إلى اين للحق سبحانه وتعالى بعدد كل
ذرة منه دنيا مثل دنياكم هذه وما من ساعة
تمضي من ليل او نهار إلا ولله سبحانه وتعالى فيها قيامة
تقوم على قوم وميزان ينصب وصراط يمد وقوم
يدخلون الجنة وقوم يدخلون النار وهي غير الجنة
والنار التي اعدت لنا حكي هذا الشيخ عبد الغفار
ومثل هذا لا يلتفي الا بنور الايمان وصفا التسليم وسلامة
الصدور وسعة المعرفة وخلاص الانفس من المهاوي
الدعاوي ونار الانكار وامراض الاعتراض فلقد هلك

بالانكار في هذا خلق كثير وما اسنده الأئمة المحفوظون
المجمع على ولايتهم ونقلتهم في العلوم الظاهرة والباطنة
إلى الكشف أو العلم اللدني لا يسعنا انكاره فإن القدرة
لا حد لها ولا نهاية وقد قال تعالى في وصف قوم وقع
منهم الانكار بما لم يعلموه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
يأتهم تأويله وقال تعالى فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم
والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومن اختلج في باطنه شيء من الانكار
لمثل ما تقدم فلينظر في كتاب العظمة لأبي الشيخ بن حيان
الاصفهاني الحافظ فإنه قد روى فيه اشياء عجيبة مسندة
مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وموقوفة على من دونه
والله سبحانه وتعالى واهب الإيمان في كل حال والمقصود
بهذا الكلام كله إعلامك أن العوالم التي في مملكة الله
تعالى ليس لمجملها انحصار فكيف بتفاصيلها ومع هذا فما
نسبتها بجميع ما فيها إلى معلومات الله سبحانه وتعالى
إلا كنسبة لا شيء إلى شيء لا نهاية له فصلاً تك أيها الأخ على
النبي صلى الله عليه وسلم لا نهاية لها اللهم حققنا
بالإيمان بك وبأسمائك وصفاتك وأنبيائك ورسلك
وملائكتك وأوليائك على النحو الذي يرضيك يا رب العالمين
ومعنى قولكم ومداد كلماتك أي وصلى عليه هذه

الصلاة

الصلاة الشريفة العظيمة الشاملة العامة عدد مداد
كلماتك وقد قال تعالى ولو أن ما في الأرض من
شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما
نفدت كلمات الله وكما أن معلومات الله سبحانه وتعالى
ليس لها غاية كذلك كلماته ليس لها نهاية كذلك هذه الصلاة
لا يحصرها أمد ولا عدد ولا بداية والعجب كل العجب
وأن هذه الصلاة بهذا الفضل وهذا التضعيف العظيم
وهذه الكثرة التي لا تتناهى تتكرر عليه صلى الله عليه وسلم
كلما ذكر الله ذاكر وكلما غفل عن ذكره غافل فانظر
هذا التكرار الذي لا يحصى ولا ينقطع أبد الآبدين
القدر الذي لا يمكن حصره عدداً وأمعن الفكر
في هذا اللفظ الكريم لتعلم بمجمل هذا اللفظ العظيم
جل الملهم لأسباب النجاة والمكفر بقليل العمل
سيئات العصاة لا إله إلا هو أرحم الراحمين تنبيه
العوالم كلها بما فيها لا تخلو أشياء منها إما أن تكون
ذاكراً لله تعالى أو غافلاً عن ذكره وكثير من العالمين
لا يعلم بوجود النبي صلى الله عليه وسلم فلا يوصف
بالغفلة عن ذكره لعدم معرفته به إذا فهمت هذا
علمت أن قولك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك

الغافلون أعم واشمل من قولك كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون إذ الضمير في الجملة الأولى
عايد إلى الله عز وجل وفي الجملة الثانية عايد إلى النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل افضل صلواتك أبدا
وانمى بركاتك سرمدا وازكى تحياتك فضلا وعددا على
اشرف الحقايق الانسانية ومجمع الرقايق الإيمانية وطور
التجليات الاحسانية ومهبط الاسرار الرحمانية وواسطة
عقد النبيين ومقدم جيش المرسلين وقايد ركب الانبيا
المكرمين وافضل الخلق اجمعين حامل لوا العز الأعلى
ومالك ازمة المجد الاسنى شاهد اسرار الأزل
ومشاهد انوار السوابق الأول وترجمان لسان القدم
ومنبع الحلم والحكم مظهر سر الجود الجزي والكلي
وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي روح جسد
الكونين وعين حياة الدارين المتحقق باعلا رتب العبودية
والمتخلق باسرار مقامات الاصطفائية الخليل الأعظم
والحبيب الاكرم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى ساير الانبيا
والمرسلين وعلى ملايكتك والمقربين عدد معلوماتك
ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن

العلم صح

ذكرك

ذكرك الغافلون وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فرغ من كتابته ليلة السبت
المبارك [illegible] ار صريح
بيد العبد الفقير
الى الله تعالى النح
الامام العالم
العلام
قطب الغوث الفرد الجامع سيدي ابرهيم الشاذلي
المواهبي رحمة الله عليه واعاد علينا وعلى المسلمين من
بركاته وبركات علومه وانفاسه الطاهره على يد افقر
عبيد الله ولحوجهم إلى مغفرته ورضوانه احمد محمد البصروي
الشافعي لطف الله به وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين
وذلك في خامس شهر
جماد الاخر من شهور
[illegible]
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وان رايت عيبا فسد الخللا فجل من لا فيه عيب وعلا
غفر الله لكاتبه ولقاريه ولمن كتب باسمه ولمن راى فيه خللا واصلحه